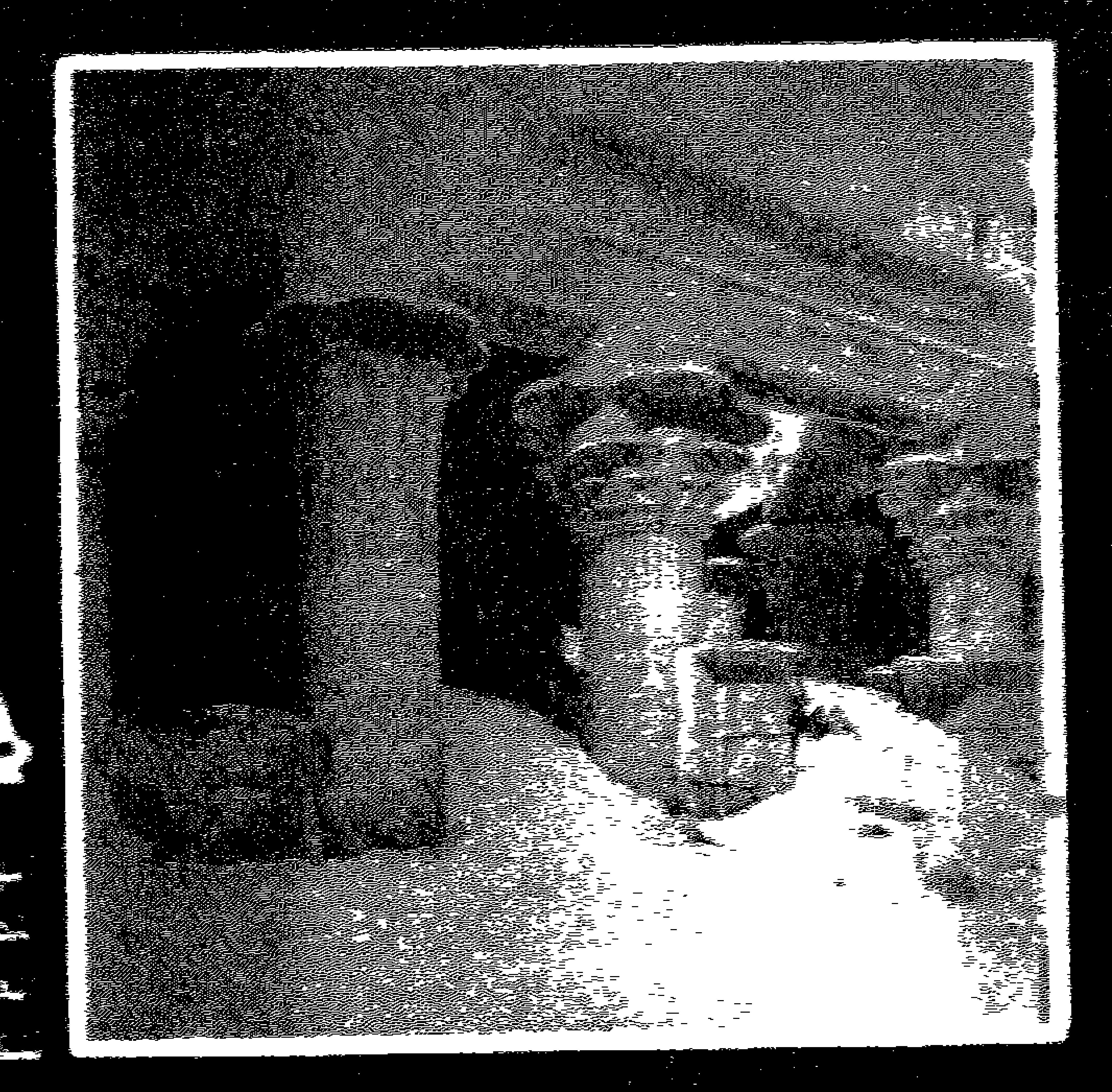
مكتبة الأسرة

أسطورة طيبة



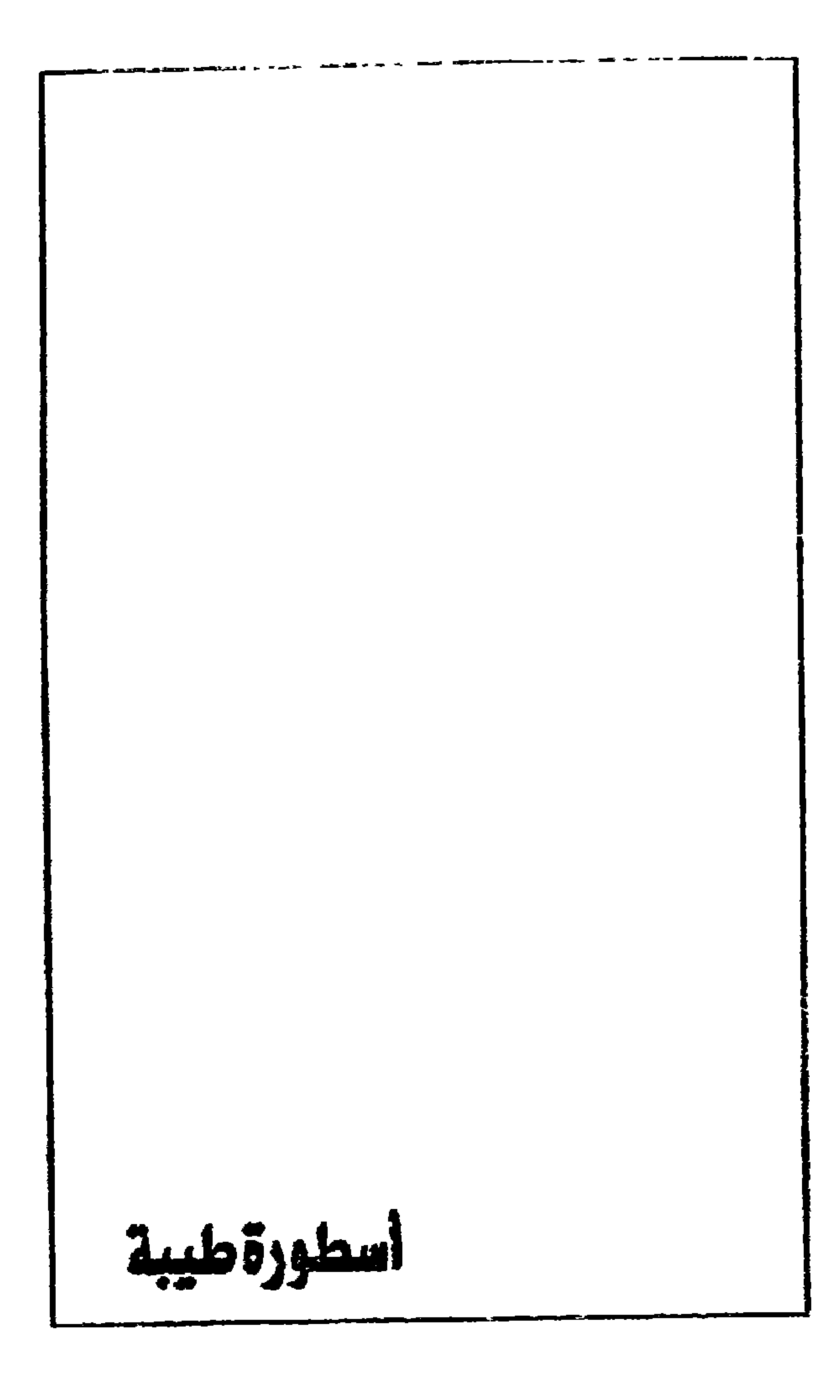
د . عبد المعطى شعراوى

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٤

اهداءات ٢٠٠٣

الفنان / إلهامي حسن

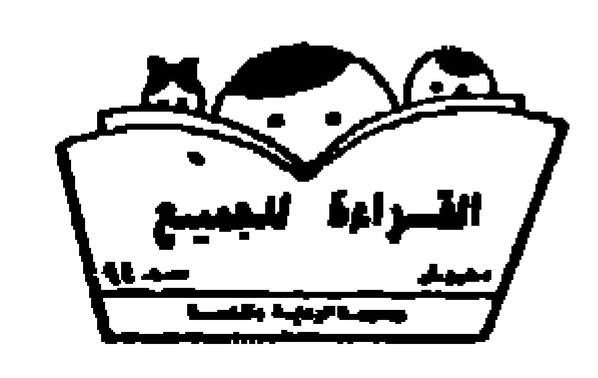
القاهرة



أسطورة طيبة

أسطورة طيبة

د . عبد المعطى شعراوى



مهرجان القراءة للجميع ٩٤

(مكتبة الأسرة)

الجهات المشتركة :

جمعية الرعاية المتكاملة

وزارة الثقافة (هيئة الكتاب)

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الحكم المحلى

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

الانجاز الطباعى والفنى

محمود الهندى

مراد نسيم

احمد صليحة

المشرف العام

د . سمير سرحان

أسطورة طيبه

د. عبد المعطى شعراوى

مقــدمة

العالم صغير مهما كبر حجمه . الانسان فان مهما طال عمره بعجلة الزمان تدور أبدا . تطحن كل شيء . لكنها لا تقضى على كل الأشياء . ففى الوقت الذى يموت فيه حى يولد حى آخر . فمن خلال الموت تأتى الحياة . ومن خلال الحياة يأتى الموت . فالحياة على وجه الأرض تجمع بين البقاء والفناء . وهكذا تتجدد الحياة على وجه الأرض . وهكذا أيضا تتواصل الأجيال . يرث كل جيل من الأجيال التى سبقته أفكارا وتجاوب . يضيف كل جيل الى ما ورثه ؛ وهكذا تتراكم الخبرات والأفكار فتصنع تراثا خالدا يصبغ فى جملته تراث الانسان . من أهم ذلك التراث الانسانى الأســطورة .

اختلفت الآراء حول مدلول الأسطورة ، لسنا هنا بصدد مناقشة تلك الآراء المتباينة . لكن الأسطورة فى رأيى هى قصة حقيقية خيالية فى نفس الوقت . قد يبدو ذلك التعريف

محيرا • فكيف يكون الشيء حقيقيا وخياليا فى نفس الوقت !!
الأسطورة قصة حقيقية • اذ أنها تحتوى على عنصر حقيقى •
فلابد أن يكون هناك عنصر حقيقى فى كل أسطورة • فعلى
سبيل المثال حينما نتحدث عن أسطورة طروادة الاغريقية
فاننا نتحدث عن حقيقة تاريخية فلقد ثبت بالدليل القاطع
أن حربا طاحنة قامت بين مدينة طروادة الواقعة فى آسيا
الصغرى وبلاد اليونان • ولقد أثبتت الدراسات أن تلك
الحروب قامت لأسباب اقتصادية أو سياسية • اذن أسطورة
طروادة تحتوى على عنصر الحقيقة التاريخية • ثم تأتى
بعد ذلك أجيال متعاقبة متعددة • يحاول كل جيل أن
يضيف بعض التفاصيل الى القصة التاريخية الحقيقية •
قد يتخيل البعض أن سبب الحرب هو اختطاف هيلينى
الاغريقية وهروبها مع أمير طروادى • قد يتخيل البعض
الآخر أن السبب هو غضب بعض الآلهة من أهل طروادة •
قد يتخيل مجموعة ثالثة أن السبب هو رغبة الآلهة فى
تمجيد ذكرى بعض الأبطال الاغريق • وهكذا • فالأسطورة
فى رأيى اذن هى حقيقة • وهذه الحقيقـــة هى مركز
الأسطورة • ثم تأتى الأجيال المتعاقبة لتتناول تلك القصة
الحقيقية وتغلف ذلك المركز الحقيقى بقشور هى أفكارها
أو معتقداتها • فاذا حاول الدارس للأسطورة أن ينزع تلك
القشور واحدة بعد الأخرى فانه سوف يصل بلا شك الى
عنصر الحقيقة التى تكونت منه الأسطورة فى الأصل •
فالأسطورة فى رأيى قصة تقوم على الحقيقة • هذه الحقيقة

قد تكون حقيقة تاريخية أو علمية أو اجتماعية أو دينية أو غيرها • ينطبق هذا الرأى على كل الأساطير أو الحكايات الشعبية مثل حكايات أبى زيد الهلالى والزير سالم وعنتره وغيرها عند العرب • كما ينطبق أيضا على الأساطير الاغريقية مثل أسطورة طروادة وأسطورة أرجو ناوتيكا وأسطورة طيبة وغيرها •

الأسطورة اذن قصة حقيقية عند بداية ظهورها • ثم تضاف اليها بعض التفاصيل فتبدو بعد ذلك خيالية فى نظر الأجيال التالية • اذ من الممكن أيضا القول ان حتى ما يظهر خيالا بالنسبة لنا اليوم كان حقيقة بالنسبة للجيل الذى نشأ فيه • ففى الأساطير الاغريقية مثلا كان هناك كبير الالهة زيوس • يسكن فوق أعلى قمة فى بلاد اليونان وهى قمة أولومبوس • زيوس هو حاكم مملكة أولومبوس • له زوجة تدعى هيرا • له أشقاء وأبناء وأحفاد : له حلفاء وأعداء • يعيش تارة على سطح الأرض وتارة فوق قمم الجبال ، وتارة تحت الماء أو فوق السحاب • كل ذلك يظهر أمامنا بالتأكيد اليوم خيالا • لكن الرجل الاغريقى كان فى فترة ما يعتقد فى صحته ومعقوليته • فالأسطورة عند الاغريق ـ شأنهم فى ذلك شأن الشعوب البدائية ـ هى صورة من صور العقيدة أو الفكر • والأسطورة تعبر عن أفكار الشعوب تعبيرا صادقا •

فى هذا الكتيب وقع الاختيار على أسطورة طيبة ،

وكما نعلم فان اسم طيبة يطلق على مدينتين شهيرتين • أحداهما كانت عاصمة مصر فى عصر الفراعنة والثانية كانت عاصـــمة اقليم بيوتيا فى بلاد اليونان أثناء فترة ما قبل التـــاريخ •

ومما لا شك فيه وجود علاقات وطيدة بين الشعوب المصرية التى كانت ومازالت تسكن على الشواطىء الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط والشعوب الاغريقية التى تسكن على الشواطىء الشمالية • وكان ومايزال هناك جزيرتان كبيرتان فى البحر هما جزيرتا قبرص وكريت • هاتان الجزيرتان كانتا تقومان بدور حلقة الاتصال بين الشعوب الشمالية والشعوب الجنوبية • لذلك نرى أن أسطورة طيبة تجمع بين التراث الاغريقى والتراث المصرى على السواء •

فى هذا الكتيب عرض مبسط لكل تفاصيل أسطورة طيبة عسى أن يجد القارىء فيها شيئا يشد انتباهه ويفسح المجال أمامه لمزيد من البحث والدراسة عن العلاقة الضاربة فى القدم بين مصر وبلاد اليونان • قد يجد القارىء الكريم فى أسطورة طيبة ضربا من الخيال • لكنه قد يجد فيها أيضا بعض الحقائق التاريخية ـ ففى الأسطورة ـ كما ذكرنا ـ تختلط الحقيقة بالخيال ويمتزج التاريخ بالوهم • ومن ذلك الخليط المتناقض والمزيج المتشابك تتكون الأسطورة •

د• عبد المعطى شعراوى

الجيزة يونيو ١٩٩٤

أســطورة طيبة

في أسطورة طيبة • تختلط الدماء المصرية والاغريقية في أسطورة واحدة • أسطورة واحدة لها فروع متعددة • تتشابك الأنساب • يصبح من الصعب الفصل بين الأجناس• يصبح من الصعب معرفة الأســباب • المصرى يختلط بالاغريقى • الاغريقى يختلط بالكنعانى • الكنعانى يختلط بسكان شبه الجزيرة العربية • هذه هى أسطورة طيبة • بدأت أحداثها فى بلاد الاغريق • ثم انتقلت الى مصر • ثم الى أرض الكنعانيين • ثم عادت مرة أخرى الى مصر • ثم عادت أخيرا الى بلاد الاغريق •

طيبة الاغريقية • المدينة ذات البوابات السبع • كبرى مدن أقليم بيوتيا • تبعد عن مركز الاشعاع الحضارى أثينا بسبعين كيلومترا تقريبا • تقع فى الشمال الغربى من تلك العاصمة الشهيرة • أسس الملك كادموس قلعتها المعروفة بقلعة كادميا • أصبح سكانها يعرفون بالكادميين • أصبحت تعرف فى عهد لاحق باسم ثيبباى • عرفها العرب باسم طيبة • خلط البعض بينها وبين طيبة المصرية • اشتهرت طيبة الاغريقية بالملك أوديب • اشتهرت طيبة المصرية بالملك اخناتون • حاول بعض الدارسين ايجاد علاقة حميمة بين

أسطورتى كل من الملكين • لكن كل مدينة مستقلة كل الاستقلال عن الأخرى • كل منهما لها تاريخها الخاص • لكن هناك بعض الأساطير التى تربط بينهما •

طيبة الاغريقية مسقط رأس عدد هائل من الشخصيات الأسطورية مثل الاله ديونوسوس ، البطل هيراكليس ، العراف تيريسياس ، الملك أمفيون وغيرهم • طيبة الاغريقية داعبت أساطيرها خيال كتاب التراجيديا الاغريقية الثلاثة الخالدين : أيسخولوس • سوفوكليس ، يوريبيديس • طيبة الاغريقية قاست من الحروب والأهوال ما لم تقاسه جاره من جيرانها • تعاقب على عرشها ملوك أصبحت فيما بعد شخصيات أسطورية شهيرة مثل : كادموس • بنتيوس • بولودوروس • لابداكوس • لايوس • أوديب • اتيوكليس • لاءوداماس • وغيرهم •

. . .

ايو • امرأة من نساء البشر • قيل ان والدها اله النهر اناخوس • كانت ايو كاهنة فى معبد زوجة كبير الآلهة زيوس الربة هيرا الأرجوسية • يونكس • هى ابنة الاله بان من الأميرة ايخو • لسبب ما لم يسجله تاريخ الأساطير أوقعت يونكس كبير الآلهة زيوس تحت تأثير سحرها وشعوذتها • سحرته • شعوذت له • أوقعته تحت تأثيرها• أصبحت قلب كبير الآلهة زيوس خاضعا لسحرها وشعوذتها • وجهت ذلك القلب الكبير نحو امرأة من نساء

البشر . لم نكن تلك المرأة هى يونكس نفسها . كانت ايو . لم فعلت يونكس ذلك !! السبب لم يسجله تاريخ الأساطير . لسبب لم يستطع مؤرخى الأساطير الوصول اليه . أحب زيوس ايو . أحس برغبة بالغة نحوها . شممت زوجته هيرا رائحة الخيانة . غضبت من يونكس . مسختها فى صورة طائر اللواء . واجهت هيرا زوجها زيوس بشكوكها . أنكر زيوس علاقته بايو . كذب على هيرا . أقسم أنه لم يلمس ايو . كان زيوس مازال يحرقه الشوق نحوها . لكنه كان صادقا فى قسمه . لم يكن قد لمسها . لكنه ظل يعشقها . أراد أن يهرب من مراقبة زوجته هيرا . لاحقته هيرا فى كل مكان . لجأ الى الخداع . مسخ ايو فى صورة بقرة . فأجأته هيرا مع البقرة ايو . ادعى أنها بقرة هائمة . تجاهلت هيرا ما فعله زيوس . ادعت الغباء والسذاجة . أبدت اعجابها بالبقرة . طلبت من زوجها زيوس أن يقدمها هدية اليها . رفض زيوس فى البداية . ألحت عليه هيرا . كيف يرفض طلبها وهى زوجته الشرعية . كيف يرفض أن يهديها بقرة هائمة . لم يجد زيوس وسيلة الى الخلاص . ترك البقرة بين يديها . استولت عليها هيرا . كانت هيرا تعلم حقيقة تلك البقرة . انها ليست سوى ايو . سلمتها الى المسخ أرجوس . وضعتها تحت حراسته . أمرته بمراقبتها . أرجوس مسخ له عدد من العيون لايحصى . تنتشر عيونه فى جميع أجزاء جسمه . يستطيع الرؤية من

جميع الجهات • لذا كان يعرف بلقب يانوبيوس • أى الذى
يرى كل شىء • أمرته أن يذهب بالبقرة الى منطقة نائية •
الى نيميا • أمرته أن يذهب بها سرا الى هناك • يعقلهـــا
الى ساق شجرة زيتون • يربطها بحبل ذى طول كاف حتى
يتيح لها الفرصة لترعى على الكلأ • اختفت ايو عن أنظار
زيوس • بحث عنها • لم يجدها • لكنه كبير الآلهة • قادر
على كل شىء • يعلم ما خفى من الأمور • لايخفى عنه شىء•
سرعان ما اكتشف مكانها • علم أنها مربوطة فى ســاق
شجرة زيتون فى نيميا • أرسل فى طلب رسوله وتابعه
هرميس • هرميس اللص الماهر • صاحب الحيل والخدع•
يسرق ويهرب • يسطو وينهب • لا يستطيع أن يدركه
أحد • أمره كبير الآلهة زيوس أن يفك وثاق البقرة •
أدرك هرميس صعوبة المهمة • أرجوس له عدد لايحصى من
العيون • تنتشر عيونه فى كل أجزاء جسمه • يرى القادم
من جميع الجهات • عيونه لاتنام • مهمة هرميس صعبة •
لم ييأس رسول الآلهة اللص الماهر هرميس • اســـتعد
للقاء المسخ أرجوس • اقترب منه • أمسك بمزماره ، ظل
يعزف ألحانا شجية ساحرة ، تمايل أرجوس ذات اليمين
وذات اليســـار • ســـحرته أنغـــام مزمار هرميس •
تفككت أوصاله • نامت عيونه • غلبه النعاس • ظـــل
هرميس يعزف على مزماره • راح أرجوس فى ســـبات
عميق • غمدت عيناه • لم يعد قادرا على رؤية من حوله •

قذفه هرميس بصخرة ضخمة • أصابته فى رأسه • هجم عليه فى خفة ورشاقة • فصل رأسه عن جسده • فك قيود البقرة ايو • حررها • منذ ذلك الحين اكتسب هرميس لقب أرجيفونتيس • أى قاتل أرجوس • حزنت هيرا على أرجوس حزنا شديدا • نثرت عيونه على ذيل الطاووس • كل من ينظر الآن الى ذيل الطاووس يتذكر عيون المسخ أرجوس • غضبت هيرا من هرميس • انه رسول كبير الآلهة زيوس • هو ابنه فى نفس الوقت • هو اله خالد لايموت • غضبت أيضا من زوجها زيوس • انه حاكم الآلهة والبشر • بيده الأمر والنهى • يأمر فيطاع • لم تستطع أن تفعل شيئا نحو هرميس • لم تستطع أن تفعل شيئا نحو زيوس • صبت جام غضبها على البقرة ايو • سلطت عليها ذبابة شرسة • ذبابة البقر • ظلت تلدغها ليل نهار • تطاردها فى كل مكان • لا تفارقها أبدا •

حاولت ايو البقرة أن تتفادى لدغات الذبابة • لم تستطع • ظلت تعدو هنا وهناك • تسابق الريح • تنتقل من مكان الى مكان • تجولت فى كل أنحاء العالم • الذبابة لاتفارقها أبدا • فرت ايو الى دودونا • وصلت الى البحر الأيونى • طردتها الذبابة • عادت مرة أخرى تتجه شمالا • وصلت الى جبل هايموس • عبرت دلتا نهر الدانوب • عرجت غربا حول البحر الأسود • عبرت

مضيق البسفور • سارت بحذاء نهر هوبريتيس • وصلت
الى حيث ينبع فى منطقة القوقاز • هناك حيث كان التنين
بروميثيوس مقيدا • ثم عادت الى أوروبا مرة أخرى عن
طريق كولخيس والأراضى الخالوبية ومضيق الدردنيل •
واصلت تجوالها عبر آسيا الصغرى الى تارسوس والى
جوبا فى فلسطين • ثم الى منطقة ميديا وباكتريا • ثم الى
الهند • واصلت تجوالها فى الاتجاه الجنوبى الغربى •
مرت بالجزيرة العربية • عبرت مضيق باب المندب •
وصلت الى أثيوبيا • وصلت الى منابع النيل فى وسط
أفريقيا • سارت بحذاء مجرى نهر النيل • أخيرا وصلت
الى مصر • رحلة طويلة قطعتها ايو فى صورة بقرة •
لم تهدأ • لم تذق طعم الراحة • لم تفارقها تلك الذبابة
اللعينة • ظلت تطاردها ليل نهار • تلدغهـا لدغات
تسبب لها ألما شديدا • قطعت ايو تلك الرحلة الشاقة •
يصاحبها أثناء ذلك زيوس بنظراته اللاهثة وشوقه
الحارق • يراقبها عن بعد • يحرسها • يرعاها • وصلت
الى مصر • وجدت الراحة بعد طول عناء • هنا فى مصر
لمسها كبير الآلهة زيوس لمسة مقدسة • لمسها وهى فى
صورة بقرة • ثم أعادها الى صورتها الناسوتية • هنا فى
مصر استقرت ايو • وجدت الأمن والأمان • وضعت
لولودها الأول • وضعت مولودا ذكرا فى صورة عجل له
صفات خاصة • أصبح ذلك الوليد يعرف بلقب

ابافوس • أى الذى جاء نتيجة اللمس • أسماه المصريون القــدماء أبيس • دعـــاه المصريون فى بعض المناطـق أوزوريس •

من هنا جاءت العلاقة بين مصر وبلاد الاغريق • ايو الاغريقية هى والدة أبيس المصرى •

عرفهــا المصريون باســـم ايزيس • عرفوها أيضاً باسم ديميتر • تعددت الأسماء •

اختلطت الأنساب • قيل ان أبيس — أو ابافوس — أو أوزوريس — أصبح ملكا على مصر • أنجب ابنة تدعى ليبيــا • تزوجت ليبيــا ابنــة أبيس من الالــه الاغريقى بوسيدون • أنجبت له أجينور وبيلوس •

رواية ثانية حول مصير ايو • لم تنجب ايو ولدها ابافوس فى مصر • ولدته فى أحد كهوف منطقة يوبويا • تسببت لدغات ذبابــة البقرة فى موتها بعــد أن وضعت طفلهــا •

رواية ثالثــة تختلف عن الروايتين الســابقتين • ايناخوس هو ابن يابيتوس • كان اناخــوس ملــكا على أرجوس • أسس مدينــة تــدعى ايوبوليس • كان أهــل أرجوس يقــدسون القمر ويدعونــه ايو • لذلك سميت المدينة باسم ايوبوليس تكريما للقمر ايو • أنجب ايناخوس ابنة أسماها ايو تكريما للقمر ايو • أعجب كبير الآلهــة

زيوس بابنــة ايناخــوس • آرسل تابعيه لاختطافهــا • اختطفها تابعوه • حملوها الى قصره • اغتصبها زيوس على الفور • أنجبت ابنة تدعى ليبيا • حاولت ايو أن تهرب من سلطان زيوس • ذهبت الى مصر • هنــاك وجـدت أن هرميس بن زيوس هو الحــاكم • تراجعــت • واصلت رحلتها • وصلت الى جبل سيلبيوم فى سوريا • هناك اعتزلت الحياة • سيطر عليها اليأس • أحست بالعــار والخجل • ذوى عودها • ذبلت نضارتها • ماتت • لم يكن ايناخوس يعلم أين ذهبت ايو • أرسل أشقاءها وأقاربها للبحث عنها • حذرهم من العودة بدونها • طلب منهم أن يبذلوا جهدهم لمعرفة مصيرها • وصلوا الى سوريا • بدأوا عملية بحث شاقة تحت قيادة تريبتوليموس • طرقوا كل باب من أبواب منازل سوريا • خرج سكان المنازل يسألون من الطارق • كانوا يسألون السكان عن ايو • لم يتركوا بابا الا وطرقوه • لم يتركوا ساكنا الا وسألوه • وصلوا أخيرا الى جبل سيلبيوم • هناك ظهر لهم شبح على هيئة بقرة • صرخ الشبح : هاهنا أرقد أنا ايو • هكذا توصلوا الى مكان مقبرة ايو • تأكدوا أنها ماتت ثم دفنت فى ذلك المكان • هناك أسسوا مدينة جديدة عرفت باسم مدينة أنطاكيــا •

حكم ابافوس مصر • أنجب ليبيا • تزوج اله البحر بوسيدون ليبيا • أنجبت له توأم : أجينــور وبيلوس •

هاجر أجينور من مصر • استقر فى أرض الكنعانيين • هناك تزوج تليفاسا أو ــ فى رواية أخرى ــ أرجيوبى • أنجبت له عدة أبناء من بينهم كادموس • وفوينيكس • وكيليكس • وثاسوس • وفينيوس • أنجبت له أيضا أبنة تدعى يوروبى •

أحب كبير الآلهة زيوس يوروبى ابنة أجينور • لم تبادله الفتاة حبا بحب • لجأ الى الخديعة • اعتادت يوروبى أن تلهو مع رفيقاتها على شاطىء البحر • ظل زيوس يراقبها من بعيد • طلب من الاله هرميس أن يطارد قطيع أجينور • ظل هرميس يطارد قطيع أجينور حتى وصل الى شاطىء البحر • حضرت يوروبى مع رفيقاتها • بدأن فى اللعب بالقرب من القطيع • اندس زيوس وسط القطيع • كان القطيع يتكون من بقرات وثيران تقمص زيوس هيئة ثور أبيض ناصع البياض • له لغد يتدلى أسفل رقبته • له قرنان صغيران • بينهما شريط من الشعر أسود اللون • لمحت يوروبى زيوس الثور بين أفراد القطيع • أعجبت بجماله وروعته • تقدمت نحوه فى حذر • ربتت على رأسه ورقبته • وجدته ثورا هادئا وديعا • أحنى الثور رأسه الى أسفل فى حركة بطيئة • اطمأنت يوروبى الى الثور • داعبته • داعبها فى رقة وحنان • كان رقيقا كالغزال • وديعا كالحمل • أتت ببعض الزهور ••

وضعتها فى فمه • جدلت بعض الأغصان • كللت بها قرنيه • أصبح ثورا مثاليا يجذب الأنظار • أمسكت قرنيه بيديها • صعدت • جلست فوق ظهره العريض الأملس • بدأ الثور يتحرك • سار فى هدوء وثبات • أحست يوروبى بسعادة غامرة • تركته يسير بها فوق الرمال نحو الماء • ظنت أنه سوف يتوقف عند حافة اليابسة • فجأة وجدته يسبح فى الماء • سبح بسرعة هائلة • نظرت يوروبى خلفها • الشاطئ يبتعد شيئا فشيئا • سرعة الثور تزداد شيئا فشيئا • أمسكت أحد قرنيه بيدها اليمنى • كانت مازالت ممسكة فى يدها اليسرى بسلة بها بعض الزهور • بدأ القلق يدب فى نفس يوروبى • أخذت تصيح فى فزع • كان الثور قد ابتعد عن الشاطئ • ذابت صيحاتها الرقيقة وسط زمجرة الرياح وهدير الأمواج •

لجأ الثور الأبيض الى شاطئ جزيرة كريت • يحمل فوق ظهره الفتاة يوروبى • هناك تحول الثور الى صقر • اغتصب الفتاة يوروبى • أقامت هناك عدة سنوات • ظل يتردد عليها خلال تلك المدة • أنجبت يوروبى ثلاثة أبناء : مينوس • رادامانثوس • ساربيدون • أرسل الملك أجينور أبناءه للبحث عن شقيقتهم • حذرهم من العودة بدونها • خرجوا جميعا يبحثون فى كل مكان • لم يعرف أحد الى أين ذهب الثور • سبح فوق صفحة الماء • غاب عن الأنظار • تفرق الأشقاء • أبحر كل منهم فى اتجاه •

أبحر فوينيكس نحو الغرب • عبر ليبيا • وصل الى منطقة على الشاطىء الشمالى لأفريقيا • الى منطقة عرفت فيما بعد باسم قرطاجه • استقر هناك • أصبح سكان هذه المنطقة يعرفون باسم الفينيقيين نسبة الى فوينيكس • بعد موت والده أجينور عاد الى أرض الكنعانيين • تزوج ألفيسيبويا• أنجب منهـــا أدونيس • رحــــل كيليــــكس الى أرض الهيباخيين • استقر هناك • أصبحت المنطقة تعرف باسم كيليكيا • رحل فينـــوس الى ثونا • شـــبه جزيرة تفصل بين بحر مرمرة والبحر الأسود • استقر هناك فترة طويلة• بدأت الهاربيات فى مضايقته • ظلت تضايقه وتعكر صفوه حتى أنقذه من شرهن البطل ياســـون • رحل ثاســـوس ورفاقه الى أواومبيا • هناك أقام تمثالا من البرونز تكريما للبطل هيراكليس الصورى • ارتفاع التمثال عشرة أذرع • مسلح بهراوة وقوس • لم يستقر ثاسوس هناك • رحل الى احــدى الجزر • بــدأ فى تكوين مستعمرة هنــاك • أصبحت الجزيرة تعرف باسم جزيرة ثاسوس • استغل المناجم الغنيــة بالذهب • استغرقت كل تلك الهجــرات خمس أجيال قبل أن يولد البطل هيراكليس بن أمفيتريون فى بلاد الاغريق •

رحل كادموس مع والدته تليفاسا الى جزيرة رودس هناك قدم قربانا الى الربة أثينة : قدرا من البرونز • أقام معبدا للاله بوسيدون • عين هيئة من الكهنة لتقوم على

خدمته . لم يستقر كادموس فى رودوس . واصل رحلته . وصل الى ثيرا . هناك أقام معبدا آخر للاله بوسيدون . لم يستقر هناك . واصل رحلته . وصل الى أرض الايدونيين فى ثراقيا . هناك استقبله أهلها بالترحاب . أقام كادموس ووالدته تليفاسا فى سعادة . لم تدم سعادته طويلا . ماتت والدته فجأة . أقام لها قبرا فخما . أقام الشعائر الجنائزية تكريما لروحها . ترك مقره . ذهب سيرا على الأقدام مع رفاقه الى نبوءة دلفى . قدم الصلوات الواجبة الى الاله أبوللون صاحب النبوءة . شرح الى كاهنة المعبد المهمة التى خرج من أجل تنفيذها . لقد رحل للبحث عن شقيقته يوروبا . طال تجواله . أجهده طول الترحال . جاء ليسأل النبوءة عن مكان شقيقته يوروبا . تمنى لو تخبره الكاهنة . لجأت الكاهنة البوثية الى قدس الأقداس . سألت الاله . خرجت الى كادوموس تعلن رأى الاله أبوللون . من العبث أن يقضى كادموس حياته يبحث عن شقيقته يوروبا . عليه أن يكف عن البحث عنها . عليه أن يخرج من المعبد . سوف تقابله بقرة تسير على غير هدى . عليه أن يتبع تلك البقرة . سوف تواصل السير لمسافة طويلة . سوف يدركها التعب . سوف ترقد البقرة فى مكان ما . سوف ترقد مجهدة بعد مسيرة شاقة . حيثما ترقد البقرة يتوقف كادموس ورفاقه عن السير . فى نفس المكان عليه أن ينشىء مدينة جديدة .

خرج كادموس ورفاقه من المعبد • سلك الطريق الذى يوصل من دلفى الى فوكيس • طالت فترة السير • أدرك كادموس التعب • قرر أن يتوقف بعض الوقت للراحة • تذكر نصيحة النبوءة • عليه مواصلة السير • لم يتوقف• واصل السير على مضض • أنسته طـــاعة الاله التعب • تحامل على نفسه • لاح من بعيد وميض أمل • رأى رفاقه من بعيد قطيعا من الدواب • أخبروا قائدهم بما رأوا • دقق كادموس النظر • رأى القطيع من بعيد • أسرع فى خطاه • نسى تعبه • اقترب من القطيع • ابتعد القطيع • كلما اقترب كادموس من القطيع ابتعد القطيع عنه • كلما أسرع كادموس فى السير أسرع القطيع فى السير • أخيرا أدرك القطيع بعد جهـــد جهيد • انه قطيع يملكة الملك بيلاجون • بحث كادموس عن صاحب القطيع • سأله عن القطيع • لم يحصل على اجابة مفيـدة • انتهى الحديث بموافقـــة الملك على أن يبيع بقرة الى كادموس • اشترى كادموس بقرة من بقرات القطيع • على أحد جانبى البقرة دائرة بيضاء تشبه القمر فى مرحـــلة الاكتمال • أمسك كادموس بالبقرة • تركها ترعى فى المنطقة • ثم تركهـــا وشـــأنها • ســـارت البقرة فى منطقة يوبويا • اتجهت شرقا • ظل كادموس يطاردها • لم يسمح لها بالتوقف • أدركها التعب بعد مسيرة طويلة • ظهرت عليها مظـــاهر الاجهاد • ولكنها ظلت تقاوم وتقـــاوم • وأخيرا رقدت

البقرة مجهدة متعبـــة • توقف كادموس ورفاقه • أقام كادموس مدينته الموعودة •• مدينة كادميـــا • أقام تمثالا ضخما للربة أثينة • أسماه أونجا • الاســـم الفينيقى للربة أثينة •

استقر كادموس فى مدينته الجديدة • قرر أن يذبح البقرة • أن يقدمها ذبيحة مقدسة نذرا للربة أثينـــة • استعد كادموس والرفاق لتقديم القربان • طلب من بعض رفاقه الحصول على ماء صـــاف عذب • ذهب الرفاق الى ينبوع آريس • أصبح بعد ذلك يعرف بينبوع كاسناليا • لم يكن كادموس يعلم أن ذلك الينبوع تحرســـه حية مقدسة • ذهب الرجال الى الينبوع • بدأوا فى الحصـــول على الماء • خرجت من بين الأحراش الحية الحارســـة • هاجمت رفاقه • قتلت عددا منهم • عاد الأفراد الباقون الى كادموس مذعـورين • قصـــوا عليـه ما حـــدث • استولى الغضب على كادموس • أسرع لايلوى على شىء • وصل الى الينبوع • هاجم الحية المقدسة الحارسة • دارت معركة شرسة بين كادموس والأفعى • معركة حياة أو موت بالنسبة للحية • معركة ثأر بالنسبة لكادموس • دافعت الحية بشراسة عن حياتها • هاجم كادموس الحية يريد أن يقتلها انتقاما لموت رفاقه • بعد نزال عنيف بين الطرفين رفع كادموس صخرة ضخمة • ضرب بها رأس الحيـــة • تهشمت الرأس • لفظت الحية آخر أنفاســـــها • عاد

كادموس الى حيث يقيم هو ورفاقه . ذبحوا البقرة
المنذورة . قدموا القربان الى الربة أثينة . أثناء القيام
بالشعائر والصلوات ظهرت الربة أثينة أمام كادموس .
أعربت عن رضائها عن كادموس . لقد أحسن عملا
بما فعل . قتل الحية الشرسة . نصحته الربة . استمر
كادموس الى نصيحتها . انتزع اسنان الحية . جمعها .
بذرها . سرعان ما ظهر من باطن الأرض رجال مسلحون .
سبارتوى . أى رجال مزروعون . بدأ الرجال المزروعون
فى الهجوم على كادموس ورفاقه . تذكر كادموس نصيحة
الربة أثينة . التقط حجرا من جانب الصخرة . قذف
بالحجر على رأس واحد منهم . قذف بحجر آخر على رأس
واحد آخر . اتجه الرجال المزروعون نحو بعضهم . كل
منهم يظن أن زميله هو الذى قذفه بالحجر . بدأ الرجال
المزروعون يحاربون بعضهم بعضا . بدأ البعض يهاجم
البعض الآخر . دارت معركة ضارية بين هؤلاء الرجال
المزروعين . قتل كل منهم الآخر . قضى عليهم . لم يبق
على قيد الحياة سوى خمسة رجال فقط : اخيون يودايوس.
خثونيوس . هو بيرينور . بلوروس . أعرب الرجال
الخمسة الباقون على قيد الحياة استعدادهم للخضوع
لكادموس . أصبحوا جميعا فى خدمة كادموس .
غضب الاله آريس من كادموس . لقد قتل الحية التى
تحرس الينبوع . حاولت الربة أثينة أن تهدىء من غضب

الاله الغاضب • قدم كادموس للمحاكمة • صدر ضده حكم مقدس عليه أن يظل فى خدمة الاله آريس لمدة عام عظيم • لم يكن العام العظيم عاما عاديا • كان ثمانية أعوام فى حساب البشر •

قضي كادموس ثماني سنوات فى خدمة الاله آريس • قضاها تكفيرا عما فعلت يداه • قتل الحية الحارسة لينبوع آريس الذى أصبح فيما بعد يعرف بينبوع كاستاليا • قتل الحية الكاستالية ربيبة الاله ، بعد ثماني سنوات عفى الاله آريس عن كادموس • رضيت عنه الآلهة • لم تهجره الربة أثينة طوال تلك السنوات الثمانى • عادت اليه بعدها • منحته الأمن والأمان فى منطقة بيوتيا • أمرته أن يبدأ فى تحصين مدينته • ساعده فى ذلك الرجال المزروعون الخمسة • بنى قلعة المدينة التى سميت كادميا تخليدا له وتكريما • لقن أسرار عبادة الاله زيوس التى سبق أن لقنها الاله زيوس الى ياسيون • تزوج كادموس هارمونيا ابنة الاله آريس من أفروديتى • قيل ان الربة أثينة منحته اياها أثناء زيارته لمنطقة ساموثريس •

احتفلت الآلهة بزواج كادموس وهارمونيا • أقيم حفل رائع • حضره كل الآلهة • كان أشبه بزواج بليوس وثيتيس • نزل الآلهة من عليائهم فوق جبل أولومبوس لحضور ذلك الحفل • أعد اثنى عشر عرشا من

الذهب • جلست الآلهـــة الاثنى عشر على تلك العروش الذهبية المقامة فى قصر كادموس • ذلك القصر الذى كان مقاما فى المكان الذى أنشئت فيه ساحة الســـوق العامة فيما بد عندما اتسعت رقعة المدينة • حمل الجميع الهدايا الفاخرة الى العروسين • قدمت أفروديتى الى هارمونيـــا قلادة ذهبية رائعـــة • قلادة صنعها الاله هيفايستوس ، صنعها بناء على طلب كبير الآلهة زيوس • تسلمها زيوس من هيفايستوس • قدمهـــا هدية الى عشيقته الســـاحرة يوروبى • قلادة لا يستطيع من يراها الا أن يعجب بها • قلادة ســـاحرة • ســـحرها لايقاوم • قدمت الربة أثينة الى العروس ثوبا منسوجا من خيوط الذهب • ثوب يمنح الهيبة والوقار لمن يرتديه • قدمت اليها هدية ثانيـــة • مجموعة من آلات الفلوت ذات النغمات الساحرة • قدم إليها هرميس قيثارة رائعة • تبعث أنغاما عذبة • أهدى كادموس أيضا الى عروسه هارمونيا ثوبا ثمينا • تقدمت الحورية الكترا والدة ياسيون نحو العروس • علمتها شعائر الربة الكبرى • أما هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس فقد قدمت هدية غير عادية • ضمنت لها ولمدينتها الرخاء والمحصول الوفير طول العـــام وكل عام • لكى يتحقق ذلك ذهبت هيرا الى حقل محروث ثلاث حرثات • استدعت ياســـيون هناك • ضاجعت ياسيون أثناء اقامة حفل الزواج • بذلك منحت أرض طيبة خصوبة دائمة ومحصولا وفيرا فى كل عام !! ساهم الاله أبوللون فى احياء الحفل • عزف على

قيثارته ألحانا ساحرة • وقفت حوله الموسيات • يعزفن على آلة الفلوت • ويغنين أعذب الألحان •

قضى كادموس حياة سعيدة مع زوجته هارمونيـا • أنجبت له أربع بنات : اينو • سـيميلى • وأوتونوى • أجافى • تروى بعض المصادر أنه أنجب ولدا واحدا يدعى بولودوروس أو بيناكوس • كل واحـدة من بنـات كادموس الأربع لها قصة مثيرة •

في حب اينو وقع أثاماس • كان أثاماس ميكا على بيوتيا • أحب اينو • تزوجها • كان قد تزوج قبلها امرأة أخرى تدعى نيفيلى • نيفيلى معناهـا « سـحابة » • اذ أن زيوس قد صنع شبحا من السحاب في شكل امرأة تشبه زوجته هيرا • رأى أثاماس ذلك الشبح • عشقه • أحبه • هكذا تزوج أثاماس من نيفيلى • اكتشف أثاماس بعد الزواج حقيقة أمر زوجته • أحس بكراهية شديدة نحوها • هجرها بعد أن كان قد أنجب منهـا ولدين • فريكسوس • وليوكون • وبنتا واحدة تدعى هيللى • بعد ذلك تزوج أثاماس من اينو ابنة كادموس • تزوجها سرا • أنجب منهـا ولدين • ليارخـوس • وميليكرتيس • علمت نيفيلى بزواج أثاماس الثانى • بعثت بشكواها الى الربة هيرا • أقسـمت هيرا أن تعاقب الزوج الخائن • تعاطف نساء بيوتيا مع اينو • تآمرت جميع النسوة ضد نيفيلى • أفسدت اينو محصول القمح السنوى • تآمرت

مع رجال الدولة أيضا ضد نيفيلى • نقلوا رسالة مزيفة من نبوءة دلفى بضرورة تقديم فريكسوس ابن نيفيلى قربانا للاله زيوس كى تعود الأرض صالحة للزراعة • تآمرت أيضا خالته بياديكى ضده • ادعت أن فريكسوس حاول اغتصابها • الحقيقة أنها هى التى عشقته • ولما لم يستجب لرغبتها وجهت اليه تلك التهمة • غضب أثاماس من ولده فريكسوس • كان على وشك أن يذبحه ويقدمه قربانا الى الاله زيوس • كان فريكسوس بريئا من التهمتين • لم يكن هناك اتفاق بين اينو وبياديكى • لم تكن كل منهما تعلم بمؤامرة الأخرى • لكن الاتهامين وجها الى فريكسوس فى وقت واحد ، كان فريكسوس بريئا من التهمتين • لذا ، أنقذه البطل هيراكليس بناء على رغبة كبير الآلهة زيوس وزوجته هيرا • أرسل هرميس حملا من السماء • امتطى فريكسوس وشقيقته هيللى ظهر الحمل • فر الحمل بهما هاربا • وصل فريكسوس الى كولخيس • هنـــاك ذبح فريكسوس الحمل • قدمه قربانا الى الاله زيوس • احتفظ بفروة الحمل • تلك هى الفروة الذهبية التى كانت مثار الاهتمـــام بالنســبة لأبطال الســفينة أرجو فيما بعد •

بعـد فترة من الزمن اكتشف أثاماس بـراءة ولده فريكسوس • لكن بعد فوات الأوان • كان الوالد على وشك أن يلقى حتفه • أنقذه هيراكليس فى اللحظة الأخيرة كما سبق أن أنقذه ولده فريكسوس من قبل • مازالت نيفيلى

تتوسل الى الربة هيرا كى تقضى على زوجها الخائن أثاماس، لقد وعدتها بذلك من قبل • لم تشأ هيرا القضـــاء على أثاماس • الموت أهون على المرء من الجنون • لذا أصابت هيرا أثاماس بالجنون • لم تفعل ذلك من أجل نيفيلى فقط• بل لسبب آخر • كان أثاماس قد وقف بجانب اينو عندما أخفت الطفل ديونوسوس فى قصرها • ذلك الطفل الذى أنجبه زوجها زيوس سرا من شقيقة اينو سميلى • لم تكن هيرا راضية عن ذلك • لذا أصــابت أثاماس بالجنون • أفقدته عقله • أمسك بالقوس • تراءى له أنه يرى غزالا يرعى ، قذف نحوه بسهم قاتل • لم يكن ذلك الغزال سوى ولده ليارخوس الذى أنجبه من اينو • رأت اينــو مقتل ولدها الأكبر بعينيها • رأت زوجها أثاماس وهو يمزق جسد ولدها ظنا منه أنه انما يمزق جســد غزال برى • انزعجت اينو • خافت على ولدها الأصغر ميليكرتيس • احتضنته • ولت هاربة • حــــاول أثاماس أن ينتقم من زوجته • أصابه ديونوسوس بالعمى • مزق جسد تيس ظنا منه أنه جسد زوجته اينو • ظلت اينو تعدو • وصلت الى صخرة مولوديا • ألقت بنفسها من فوق الصخرة ، سقطت فى البحر العميق • ماتت غرقا • خف كبير الآلهة زيوس لنجدة اينو وولدها ميليكرتيس • لم ينس أنهـــا كانت رحيمة بولده ديونوسوس • لم يرسل روحهــا الى تاوتاروس • أبقاها فى عالم المباركين • أصبحت روحــا

مقدسة • حلت محل الربة ليوكوتيا • جعل ولدها ميليكرتيس أيضا روحا مقدسة • أصبح معبودا تحت اسم الاله بالايمون • أرسله الى كورنثا على ظهر دلافين • أقام عمه سيسيغوس الألعاب الاستميية تكريما لذكراه ، تلك الألعاب التى ظلت تقام فى مدينة الاستموس الكورنثية مرة كل أربعة أعوام •

هناك رواية أخرى • تزوج أثاماس من اينو • أنجب منها ولدين : ليارخوس وميليكرتيس • لم يكن قد تزوج قبلها • لاتذكر تلك الرواية زواجه من نيفيلى • خرجت اينو فى رحلة صيد • لم يكن الأمر كذلك • أن حيوانا مفترسا قد قتلها • لم يكن الأمر كذلك • أصيبت اينو بجنون باخى بسبب هجوم فهد شرس عليها • دافعت عن نفسها • أمسكت بالفهد • مزقت جسده بأسنانها وأظافرها • خلعت ملابسها الملكية • ارتدت ملابس الباخيات • راحت ترتع مجنونة فوق جبل بارناسوس • أعلن أثاماس الحداد حزنا على وفاتها • ظن أنها ماتت • مرت فترة الحداد • تزوج أثاماس للمرة الثانية ، تزوج امرأة تدعى ثميستو • أنجبت له طفلين • اكتشف أثاماس أن اينو مازالت على قيد الحياة • أحضرها الى القصر • ادعى أمام زوجته الثانية أن اينو أسيرة حصل عليها أثناء هجومه على جبل كثيرون • كتشفت وصيفات ثميستو حقيقة اينو • أخبرن سيدتهن • تظاهرت ثميستو

أمام زوجها أثاماس بعدم معرفة الحقيقة • ذهبت الى اينو • خاطبتها بلهجة آمرة • طلبت منهـا أن تعـد رداءين من الصوف الأبيض لولديها • طلبت منها أن تعد أيضا رداءين أسودين لولدى الراحلة اينو • أخبرتها أن الصبية الاربعة سوف يلبسون تلك الأردية فى اليوم التالى • جاء اليوم التالى • أمرت ثميستو مجموعة من الحراس بالذهاب الى حيث يوجد الصبية الأربعة • طلبت منهم قتل الصبيين اللذين يرتديان الثياب السوداء • أمرتهـم أن يحافظوا على حياة الصبيين اللذين يرتديان الثياب البيضـاء • كانت اينـو قد شكت فى نـوايا ثميستو • لذا ألبست ولديها الثياب البيضاء • ألبست ولدى ثميستو الثيـاب السوداء • ذهب الحراس الى حيث يوجد الصبية الأربعة • نفذوا أوامر الملكة ثميستو • قتلوا ولديهـا • لم يقتلوا ولدى اينو • علم أثاماس بما حدث • أصيب بالجنون • قتل ولده من اينو ليارخوس ظنا منه منه أنه يقتل غزالا • هربت اينو بولدها الآخر ميليكرتيس • ألقت بنفسها فى البحر • دخلت ضـمن الخالدين فيمـا بعد • اختلفت الروايات • النهاية واحدة •

سيميلى ابنة كادموس الثانيـة • أحبها كبير الآلهـة زيوس • بادلته حبـا بحب • فرحت بزواجـه سرا • علمت زوجته هيرا بزواجه • لم تشأ أن تواجه زوجها بما ارتكبه فى حقها • لجأت الى الخديعة • ذهبت الى سيميلى •

هنأتها على حسن اختيار زيوس لها . بدأت تشككها في حبه لها . انه يأتى اليها فى صورة ناسوتية . يأتى اليها فى صورة بشر . عرضت عليها فكرة . طلبت منها أن تتأكد من حبه لها . ان كان يحبها حقا عليه أن يظهر لها فى صورته الربانية . زيوس هو اله البرق والرعد . على سيميلى أن تطلب منه أن يظهر أمامها بهذه الصورة . خدعت سيميلى الفتاة الساذجة بحيلة هيرا المرأة ذات التجارب الواسعة . صدقت حديثها . قررت أن تختبر حب زيوس لها . فى الليلة التالية حضر اليها زيوس . استقبلته ببشاشة وترحاب . قامت على خدمته . أحسنت ضيافته . هم بمعانقتها . ابتعدت عنه . حاول الاقتراب منها . منعته . سألها عن سبب تلك الظاهرة غير العادية . أعربت له عن شكها فى حبه لها . حاول أن يبعد شكوكها . أقسم لها أنه يحبها . ان كان يحبها فعلا لماذا لا يظهر أمامها فى صورته الربانية المقدسة . لماذا يأتى اليها فى صورة بشر . بهت زيوس . رفض طلبها رفضا باتا . حذرها من نتيجة ذلك العمل . ألحت عليه فى الطلب . حذرها مرة أخرى . لن يظهر أمامها فى صورة الربانية . لن يحتمل جسدها الرقيق الصاعقة البرقية والرعدية . لم تصدقه سيميلى . أصرت فى سذاجة . أشفق عليها كبير الآلهة زيوس . حذرها للمرة الثالثة . تمادت فى الاصرار . ما كان من زيوس الا أن يجيبها الى طلبها .

خرج من الصورة الناسوتية • صورة شاب رقيق وسيم • ظهر لهـــا في صـــورته الربانية • عاصـــفة رعدية برقية تكتسح أمامهـــا كل شيء • تحرق كل شيء • لم يحتمل جسد سيميلي الرقيق • احترق الجسد البشرى أمام البرق الربانى ، كان فى أحشاء سيميلى جنين لم يبلـــغ مرحلة الاكتمال بعد • أشفق زيوس على ولده الذى ما زال فى رحم أمه • انتزع الجنين من رحم أمه • قيل فى رواية أخرى ان هرميس ـ بناء على أمر من زيوس ـ هو الذى انتزعه • لم يكن الجنين قد اكتمل بعد • قيل انه كان فى شهره السادس • أحدث زيوس جرحا فى فخذه • أخفى الجنين فى ذلك الجرح • أخاط الجرح بخيوط من ذهب • ظل الجنين فى فخذ والده زيوس • اكتمل نموه • أكمل شهره التاسع • أنجب زيوس الجنين من فخذه • أصبح ذلك الوليد فيما بعد يعرف بالاله ديونوسوس • أصبح للاله شأن بالغ فيما بعد • ماتت الأم سيميلى • احترقت • ذهبت روحها الى تارتاروس • أصـــبح الاله ديونوسوس ذا حظوة عند آلهة أولومبوس • ذهب الى تارتاروس • قابل برسيفونى زوجة بلوتو اله تارتاروس • قدم اليها هدية رائعة • استعاد روح والدته سيميلى • ذهبت معه الى معبد الربة أرتميس ترويزين • خشى ديونوسوس من حسد بقية الموتى • قدمها الى عالم الآلهـــة والبشر تحت اســـم مستعار • أصـــبحت سيميلى تعرف باسم الربة ثيونى •

خصص زيوس لها مكانا فوق جبل أولومبوس • غضبت هير • لكنها لاذت بالصمت •

أوتونوى الابنـة الثـالثة لكادموس • تزوجت من أريستايوس • كان أريستايوس ابنا للاله أبوللون • أنجبته له قورينى ابنة الملك هوبسيوس • أنجبت أوتونوى ولدا يدعى أكتايون وبنتا تدعى ماكريس • أصبحت ماكريس وصيفة الاله ديونوسوس فيما بعد • عارضـت أوتونوى وشقيقتها أجافى دخول عبادة ديونوسوس الى طيبة • بل انهما لم تعترفا بأن شقيقتهما سيميلى قد أنجبت ولدهـا ديونوسوس من الاله زيوس • لذا ، غضب الاله ديونوسوس منهما • أصابهما بالجنون • طاردهما مع بقية نساء طيبة خارج مساكنهن • لجأت الى جبل كثيرون • بقين فى العراء فاقدات العقـل والرشـــد • أما ابن أوتونوى أكتايون فكان مصيره مروعا • مات قتيلا • اختلفت الروايات حول سبب موته • قيل انه كان يستند الى صخرة على شاطىء البحر • يتأمل البحر الشاسع • فجأة وقع نظره على الربة أرتميس وهى تستحم على الشـاطىء • خرجت الربة من الماء • أطال أكتايون النظر اليهـا • لم تلاحظ الربة أرتميس وجوده • تحركت فى حرية تامة وهى عارية قبل أن تضـع ملابسـها • فجأة شـعرت بوجود أكتايون • اكتشفت أنه يراقبها منذ خروجها عارية من الماء • خشيت أن يذهب أكتايون الى أصدقائه ويروى لهم ما حدث •

تخيلت أنه سوف يدعى أن الربة أرتميس أرادت اغراءه .
سوف يدعى أنها ظهرت أمامه عارية . أومأت الربة أرتميس
برأسها ايماءة لها معناها وتأثيرها . تمتمت بشفتيها .
تحول آكتايون الى أيل . هاجمه كلاب صيده الخمسون .
ظنوه أيلا . اعتبروه صــيدا . هاجموه . مزقوه أربا .
قيل أيضا ان آكتايون أعجب بخالته سيميلى . غازلها .
فكر فى اغتصابها . أثار بذلك غيرة كبير الآلهة زيوس .
قضى عليه . قيل أيضـا انه ادعى أنه يفـوق الربة
أرتميس براعة فى الصيد . غضبت منه . كانت سببا فى
قتله . قيل أيضـا انه قـدم اليهـا القرابين ذات مرة
فى معبدها . ثم طلب منهـا أن توافق على الزواج منه .
تتفق الروايتان الأخيرتان مع الرواية الأولى . قتلته كلاب
الصيد التى كانت ترافقه . مزقت جثته .

أجافى الابنة الرابعة لكادموس . تزوجها اخيون .
اخيون هو أحد الرجال المزروعين الخمسة . أنجبت له ولدا
يدعى بنثيوس . أصبح بنثيوس ملكا على طيبة بعد جده
كادموس وأثنـاء حياته . اشتركت أجافى مع شقيقتهـا
أوتونوى فى انكار زواج شقيقتهما سيميلى من كبير الآلهة
زيوس . أنكرت أيضا أن ديونوسوس هو ابن زيوس .
عارض بنثيوس دخول الاله ديونوسوس هو ابن زيوس .
أن يمنع انتشـار عبادة الاله . أمر بالقبض على الاله .
أرسل رجاله لتنفيذ أوامره . قبضوا على الاله . قيدوه .

أحكموا وثاقه . هكذا خيل اليهم . هكذا خيل الى بنثيوس أيضا . قيدوا ثورا بدلا من الاله . استهزأ الاله ديونوسوس بالملك بنثيوس . تسلك الاله بروحه الى داخل بنثيوس . أصابه بالجنون . جعله يلحق بنساء طيبة المجذوبات فوق جبل كثيرون . قادت والدته أجافى وخالته أوتونوى النسوة فـــوق الجبـــل . هجمت عليه والدته أجافى . ظنته أثناء جنونها أسدا . أثارت ضده بقية النسوة . هاجمته . مزقن جثته بأسنانهن وأظافرهن . حملت أجافى رأســه مغروسة فى طرف فرع شجرة . عادت الى طيبة . قابلت والدها كادموس . خيل اليها أنها قد صارت أسدا . خيل اليها أنها تحمل رأس أسد . حاول والدها كادموس أن يعيدها الى رشدها . عادت الى رشدها . اكتشفت الحقيقة المرة . بعد موت بنثيوس تزوجت أجافى من ليكوثرسيس ملك الليريا . قتلته بعد ذلك . سلمت عرشه الى والدها كادمـــوس .

أنجب كادموس أربع بنات . لكل بنت من بنـــاته قصة مثيرة . تلك هى قصص بناته الأربع . توضح تلك القصص مدى قسوة اللعنة التى أصابت ذرية كادموس . لقد غضب منه الاله آريس بسبب قتل الحية الكاستالية التى كانت تحرس ينبـــوع الالـــه . قضى كادمـــوس ثمانية أعوام فى خدمة الاله آريس جزاء ما قدمت يداه . ثم أنشأ قلعة كادميا . لكن غضب الاله آريس لم يكن قد هدأ بعد . ظل غضب الاله يطارده ذريته . اضـــطر

كادموس أن يتنازل عن عرش طيبة ٠ تنازل عنه لحفيده بنثيوس الذى أنجبته ابنته أجافى من اخيون أحد الرجال المزروعين الخمسة ؛ ظل كادموس وزوجته هارمونيا يعيشان فى هدوء وسكينة فى مدينة كادميا ٠ بعد موت بنثيوس تنبأ الاله ديونوسوس بمستقبل جده كادموس وجدته هارمونيا ٠ سوف يركبان عربة تجرها مجموعة من البقرات ٠ سوف يصبح كادموس حاكما على شعوب غير اغريقية ، سوف تقوم هذه الشعوب بعدد من المعارك ضد عدد من المدن الاغريقية ٠ سوف تواصل تلك الشعوب انتصاراتها حتى تسطو ذات مرة على معبد الاله أبوللون ٠ سوف يتعرض أفرادها لعقاب شديد ٠ لكن آريس سوف يدركهم فى النهاية ٠ سوف يتحول كادموس وهارمونيا الى ثعبان وحية ٠ سوف ينعمان بحياة سعيدة فى جذر المباركين ٠ استمع كادموس الى نبوءة حفيده ديونوسوس ٠ غادر طيبة ٠ اصطحب معه زوجته هارمونيا ٠ وصل الى أرض كان يحكمها قبائل غير اغريقية تعرف بقبائل الأنخيليين ٠ أصبح كادموس ملكا على تلك القبائل ٠ خضعوا لأوامره ٠ سلموه مقاليد الحكم ٠ كانوا فى حرب مع أهل الليريا ٠ قاد كادموس جيشا ٠ هاجم مملكة الليريا ٠ كانت أجافى قد تزوجت من لوكوثرسيس ملك الليريا بعد موت ولدها بانثيوس ٠ علمت أجافى أن والدها كادموس على رأس الجيش المهاجم ٠ قتلت زوجها الملك ٠ سلمت العرش الى والدها كادموس ٠ قضى كادموس عمرا

مديدا • تحققت نبوءة الاله ديونوسوس • تحول كادموس وهارمونيا الى ثعبان وحية • لونهما أسود • عليهما بقع زرقاء اللون • أرســلهما كبير الآلهة زيوس الى جزر المباركين • هناك رواية أخرى • قيل ان الاله آريس قد حولها الى أسد ولبؤة • جسداهما دفنا فى الليريا • جاء بعده على عرش الليريا ولده الليريوس الذى أنجبه كادموس وهو فى سن متقــدمة •

تجمع أسطورة طيبة بين الفكر المصرى القديم والفكر الاغريقى • أبيس المصرى والده زيوس كبير الآلهــة عند الاغريق • والدته ايو الأميرة الاغريقية ابنة الاله ايناخوس الاغريقى • حكم أبيس مصر • أصبح مصريا • أنجب ابنة مصرية تدعى ليبيا • تزوج الاله الاغريقى بوسيدون الأميرة المصرية ليبيا • أنجب الاله الاغريقى بوسيدون من الأميرة المصرية ليبيا ولدين توأم : أجنور • بيلوس • أنجب أجينور من زوجته تليفاسا كادموس • أسس كادموس مدينة طيبة الاغريقيــة • أنجب بيلوس من زوجته المصرية أنخينوئى ابنة نهر النيل المصرى ولدين توأم : أيجوبتوس • دناءوس • حكم أيجوبتوس أرض النيل التى سميت بعده باسم مصر (ايجبيت) • حكم دناءوس أرجوس • أصبحت العشائر الاغريقية تسمى عشائر الدنائيين •

هكذا تختلط الدماء المصرية والاغريقية فى أسطورة واحدة • أسطورة واحدة لها فروع متعددة • هكذا تتشابك

الأنساب • هكذا يصبح من الصعب الفصل بين الأجناس • يصبح من الصعب معرفة الأسباب • المصرى يختلط بالكنعانى • الكنعانى بسكان شبه الجزيرة العربية • فى النهاية نعود الى مواصلة الأسطورة • أسطورة طيبة التى بدأت أحداثها فى بلاد الاغريق • ثم انتقلت الى مصر • ثم الى أرض الكنعانيين • ثم عادت مرة أخرى الى مصر • ثم عادت أخيرا الى بلاد الاغريق •

بيلوس • توأم أجينور • ابن الاله الاغريقى بوسيدون من الأميرة المصرية ليبيا ابنة الاله المصرى أبيس • تزوج بيلوس من الأميرة المصرية أنخنوئى ابنة الاله المصرى النيل • أنجب بيلوس من أنخينوئى توأم : أيجوبتوس • دناءوس • وولدا ثالثا يدعى كيفيوس •

أصبح أيجوبتوس ملكا على بلاد العرب • بعد فترة من الزمن غزا أرض النيل • أخضع سكانها الميلامبوديس أى ذوى الأقدام السمراء•• أصبحت تسمى من بعده باسم أيجوبتوس أى مصر • أنجب أيجوبتوس خمسين ولدا من نساء مختلفات الجنسية : ليبيات • عربيات • فينيقيات • وغيرهن • حكم شقيقه التوأم دناءوس منطقة ليبيا • أنجب دناءوس خمسين بنتا من نساء مختلفات الجنسية : حوريات مائية • ليبيات • مصريات من منف • مصريات من جزيرة فيله • أثيوبيات • وغيرهن •

مات الوالد بيلوس • اختلف الشقيقان التوأم حول

توزيع الميراث • أراد أيجوبتوس الاستيلاء على السلطة • اقترح تزويج بنات شقيقه دناءوس الخمسين لأبنائه (أبناء أيجوبتوس) الخمسين اكتشف دناءوس الحيلة الماكرة • رفض اقتراح شقيقه أيجوبتوس • علم دناءوس أن أيجوبتوس فكر فى حيلة أخرى • سوف يقتل بنات دناءوس الخمسين • استعد دناءوس للهرب • اصطحب بناته الخمسين • فر هاربا من ليبيا • اتجه بحرا نحو جزيرة رودوس فى حماية الربة أثينة • هناك أقام معبدا للربة أثينة • مات ثلاث بنات من بناته الخمسين فى رودوس • سميت ثلاث مدن بأسمائهن : لندوس • يالوسيس • كاميروس • واصل دناءوس رحلته البحرية • وصل الى شبه جزيرة البلوبونيس • وصل الى مدينة ليرنا • هناك أعلن دناءوس أن الآلهة قد نصبته ملكا على أرجوس • بعد مناقشة حادة تولى دناءوس حكم أرجوس • أقام هناك معبدا للاله أبوللون • نشر فى أرجوس عبادة الربة ديميتر التى نقلها معه من مصر • لقن نساء أرجوس تعاليم العبادة المصرية أدخل اصلاحات عديدة فى أرجوس • فى عهده رضى الاله بوسيدون عن أرجوس • اختفى الجفاف الذى أصابها فى الماضى • أصبح نهر ليرنا يحمل المياه الوفيرة طول العام من ينبوع أمومونى الذى سمى كذلك على اسم احدى بنات دناءوس التى كان لها الفضل فى ظهوره •

أرسل أيجوبتوس ملك مصر أبناءه الخمسين للبحث عن بنات دناءوس الخمسين • أمرهم ألا يعودوا قبل تأديب دناءوس وكل أفراد أسرته • وصل أبناء أيجوبتوس الى أرجوس • قابلوا عمهم دناءوس • توسلوا اليه أن يسمح لهم بالزواج من بنات عمهم • كان الأبناء ينوون قتل بنات بنات عمهم ليلة الزفاف • شك دناءوس فى صدق توسلاتهم • رفض طلبهم • أعلنوا الحرب على أرجوس • حاصروا المدينة • وعدهم دناءوس بالموافقة ان هم فكوا الحصار عن المدينة • تزوج أبناء أيجوبتوس بنات عمهم دون رغبتهن • اتفقت البنات على قتل أزواجهن ليلة زفافهن • أعطى دناءوس لكل واحدة من بناته دبوسا حادا • أخفت كل واحدة الدبوس الحاد بين خصلات شعرها • فى ساعة محددة • فى منتصف الليل • رشقت كل واحدة الدبوس الحاد فى قلب عريسها • مات أبناء أيجوبتوس جميعا ماعدا واحد فقط • كل بنات دناءوس قتلن أزواجهن ماعدا هوبرمنسترا • رفضت أن تقتله • أمرتها بذلك الربة أرتميس • نصحته عروسه أن يهرب تحت جنح الليل الى مدينة لونكيا • سألته أن يبعث اليها باشارة ضوئية من قلعة المدينة • هرب لونكيوس • وصل سالما الى المدينة • بعث اليها بالاشارة الضوئية • أجابته باشارة ضوئية أخرى من فوق قلعة أرجوس • اكتشف والدها فى الصباح عقوقها • قدمها للمحاكمة • برأ ساحتها قضاة أرجوس • بعد فترة طويلة التأم

شمل لوكيوس وهوبر منسترا • بعد ذلك قتل لوكيوس دناءوس • أصبح لوكيوس حاكما على أرجوس • علم أيجوبتوس بمصير أبنائه • غادر مصر • حضر الى أرجوس • ثم فر منها هاربا • ظل أيجوبتوس طريدا حتى مات • دفن فى مدينة باتراى الاغريقية •

بنى كادموس قلعة سميت باسمه • كادميا • أصبحت هذه القلعة فيما بعد تعرف بقلعة مدينة طيبة • توالت الملوك الاسطورية ملك بعد آخر • أصبح للرجال المزروعين شأن بعد ذلك • أشهر ملوك طيبة ينتمون الى الملك لابداكوس •

لابداكوس هو ابن بولودوروس أنجبه من نوكتيس • نوكتيس هى ابنة نوكتويس أنجبها من بولوكسو • بولودوروس هو ابن كادموس مؤسس مدينة طيبة • تنسب بعض الروايات المتأخرة أن كادموس قد أنجب أربع بنات وولدا واحدا هو بولودوروس • تزوج بولودوروس من نوكتيس ابنته نوكتويس الذى أنجبه خثونيوس • ربما كان خثونيوس أحد الرجال المزروعين الخمسة الذين بقوا على قيد الحياة • أنجب بولودوروس لابداكوس مؤسس الأسرة الحاكمة المتأخرة لطيبة • بذلك تستمر سلالة كادموس • لعل ذلك هو السبب الذى من أجله تذكر تلك المصادر أن كادموس قد أنجب بولودوروس • تذكر بعض المصادر أن ذلك الابن كان يسمى

بيناكوس • تولى لابداكوس حكم طيبة • قتله بانديون • باندیون هو ملك أثينا • قتله أثناء صراع عسكرى دار بينهما • ترك ابنه لايوس طفلا لم يكن قد جاوز عامة الأول بعد • انتهز لوكوس أحد سلالة الرجال المزروعين الخمسة الفرصة • ولى نفسه وصيا على عرش طيبة • عزل لوكوس الملك لايوس الطفل • ولى نفسه ملكا رسميا على طيبة • كان للملك لوكوس شقيق يدعى نوكتويس • أنجب نوكتويس ابنة تدعى أنتيوبى •

أعجب كبير الآلهة زيوس بأنتيوبى ابنة نوكتويس • بادلته الاعجاب • نشأت بينهما علاقة وطيدة • غضب منها والدها • خشيت عقابه • فرت من طيبة • وصلت الى سيكوون فى شبه جزيرة البلوبونيس • هناك تزوجت من الملك أبوبوليس • سيطر الحزن على والدها نوكتويس • قضى على أمله فى الحياة • مات حزنا عليها • قيل انه انتحر • قبل موته أوصى أخاه لوكوس أن يبحث عن أنتيوبى • أوصاه أن ينتقم منها شر انتقام • جهز لوكوس جيشا ضخما • هاجم سيكوون • دارت معارك طاحنة بين طيبة وسيكوون • انتهت الحرب بسقوط سيكوون • سيطر عليها الملك الطيبى لوكوس • قتل الملك أبوبويس • أرغم أهل سيكوون على تسليم أنتيوبى الى عمها الملك لوكوس • عادت الأرملة كسيرة أسيرة الى طيبة • أنجبت أثناء رحلة العودة طفلين توأم :

أمفيون • وزينوس • لم يعترف بهمـا الملك لوكــوس •
ألقى بهما فى العراء فوق جبل كنيرون • ترك الوليدين
ليلقيا مصيرهما بين الأحراش • عاد بها الى طيبة • ألقى
بها فى السجن • سامها سوء العذاب • عاملتها زوجـة
عمها ديركى معاملة سيئة • عاملتها بشراسة وقسوة •
ظلت أنتيوبى أعواما وأعواما • عشرون عاما مضت على
أنتيوبى • ظلت خلالها تذوق مرارة الذل وجحيم المسكنة •
حاولت أكثر من مرة أن تهرب من ذلك الجحيم البشرى •
كان لها الحراس بالمرصاد • كانت لها زوجة عمها ديركى
بالمرصاد • أخيرا استطاعت أن تهرب من سجنها البغيض •
غافلت الحراس • أفلتت من قضبة ديركى • هاملت على
وجهها بين أحراش جبل كثيرون • ظلت تبحث عن ولديها •
حاولت أن تتذكر المكان الذى ألقاهما فيه عمها لوكوس •
أجهدها طول البحث • أدركها العناء من كثرة التجوال •
وصلت الى كوخ متواضع يعيش فيه أحد الرعاة • لم يكن
الراعى فى الكوخ • وجدت شابين يافعين فى الكوخ •
لجأت اليها • نهرها الشابان أمراها بعدم الاقتراب من
الكوخ • ابتعدت عن الكوخ باكية • واصلت رحلة البحث
عن ولديها الغائبين •

عاد الراعى الى الكوخ • قصى عليه الشابان قصة
المرأة المتجولة الضالة • طلب منهما أن يصـفاها له •
وصفاها • نهرهما الراعى • أمرهما بالبحث عنها على الفور •

أخبرهما أن المرأة التى عاملاهـا بقسوة يمـكن أن تكون والدتهما • كان الراعى يعلم حقيقة الشابين • كان يعرف والدتهما • عثر عليهما وليدين • ألقى بهما لوكوس • لم يجد الراعى مفرا من أن يروى للشابين القصة كاملة • أسرع الشـابان أمفيون وزيثوس الى الأحراش • أخـذا يبحثان عن والدتهما • اكتشفت ديركى هروب أنتيوبى • خرجت مع حراسها للبحث عنها • أصابها جنون باخى • هامت على وجهها • بحثت فى كل مكان فوق الجبل • وجدت أنتيوبى • أمسكت بها • أذاقتهـا مر العذاب • عاملتها بقسوة وشراسة • عثر الشابان أمفيون وزيثوس على ديركى فوق الجبل • شاهداهـا وهى تسىء معاملة أنتيوبى • أنقذاها • قبضا على ديركى • ربطا خصـــلات شعرهـــا فى قرنى ثور • ضرب أحدهما الثور • هاج شعرها فى قرنى ثور • ضرب أحدهما الثور • هاج الثور • ظل يجرى هنا وهناك • انتقم الولدان لأمهما •

هناك رواية مختلفة عن أنتيوبى • والد أنتيوبى هو الاله النهر أسوبوس • زوجها هو الملك لوكوس • تقمص ملك سيكوون شخصية زوجها لوكوس • اغتصبها ذات ليلة • اكتشف لوكوس ما حدث فى تلك الليلة • انفصل عنها • تزوج ديركى • وجد الاله زيوس أنتيوبى مطلقة وحيدة • تودد اليها • غازلهـا • حملت منه • اكتشفت ديركى أن أنتيوبى حامل • ظنت أن زوجها لوكوس هو

والد الجنين • غضبت منه • أرادت الانتقام لكرامتها كزوجة • عاملت أنتيوبى بقسوة • ألقت بها فى سجن مظلم • علم زيوس • خف لنجدتها فى الوقت المناسب • أنقذها من السجن • وضعت وليديها التوأم : أمفيون وزيثوس فوق جبل كثيرون • عاشت أنتيوبى مع طفليها بين الرعاة • شب الولدان عن الطوق • ظلت الأم تبث فيهما الرغبة فى الانتقام • ظل الولدان ينتظران الفرصة المناسبة للانتقام • ذات يوم شاهدا ديركى تهيم على وجهها فوق جبل كثيرون • رآها وقد سيطر عليها الجنون الباخى • ربطا خصلات شعرها فى قرنى ثور برى • ظل الثور يقفز هنا وهناك • يضرب الصخور برأسها وجسدها • ماتت ديركى • ألقى الشابان جثتها على الأرض بين الأحراش • هناك حيث ألقياها تفجرت من باطن الأرض عين ماء جارية • أصبحت تعرف فيما بعد بمجرى ديركى • غضب الاله ديونوسوس من أجل ديركى • انها احدى عابدات الاله • وجب عليه الانتقام لموتها • أصاب أنتيوبى بالجنون • ظلت تهيم على وجهها بين الجبال والأحراش • قابلها أحد أحفاد سيسيفوس يدعى فوكوس بن أورنونيون ، خلصها من الجنون • تزوجها •

هاجم التوأم أمفيون وزيثوس مدينة طيبة • لقى لوكوس مصرعه • نفى الشقيقان الملك الصبى لايوس • استولى الشقيقان على عرش طيبة • كان كادموس قد بنى

الجزء الأعلى من المدينة • ذلك الجزء الذى يعرف بقلعة كادميا • بنى الشقيقان الجزء الأسفل • أصبح الجزء الأعلى قلعة المدينة • أصبحت المدينة تعرف باسم مدينة طيبة • نشأت الشقيقان بين الرعاة فوق جبل كثيرون • تدرب زيثوس منذ صباه على فنون الحرب • أصبح محاربا بارعا • امتاز بالشجاعة والاقدام • تدرب شقيقه أمفيون على العزف على القيثارة • أصبح عازفا ماهرا • قيل ان الاله هرميس أعطاه هدية قيمة قيثارة عذبة الألحان • كان أمفيون يقضى معظم أوقاته فى العزف على القيثارة • كان زيثوس يقضى كل وقته فى التدريب على فنون الحرب • لم يكن زيثوس راضيا عن هواية شقيقه أمفيون • كان دائما ينهره • يسخر منه • يطلب منه أن يقلع عن ذلك اللهو • بالرغم من ذلك الاختلاف الشديد فى الهوايات والاهتمامات بين الشقيقين فقد حكم الشقيقان معا فى طيبة • تزوج زيثوس من الأميرة ثيبى أو طيبى • أصبحت المدينة تعرف باسم طيبة تكريما لها • تزوج أمفيون من نيوبى • ظل الشقيقان يحكمان مدينة طيبة فترة من الزمن •

هناك رواية خاصة بأمفيون ونيوبى • أنجبت نيوبى لأمفيون سبع اناث وسبعة ذكور • تفاخرت نيوبى بذريتها • • أحست بالغرور • تحدث البشر والآلهة • تطاولت على ليتو • ليتو والدة الاله أبو للون والربة أرتميس • ادعت نيوبى أنها أفضل من ليتو • ان ليتو

لم تنجب سوى اثنين فقط • أنجبت نيوبى أربعة عشر • سمعت الكاهنة مانتو ابنة العراف تيريسـياس عبـارات نيوبى • أدركت أن نيوبى تطاولت على ليتو • علمت أن الربة ليتو غاضبة من نيوبى • نصحت مانتو أهل طيبة • عليهم أن يحاولوا تهدئة غضب ليتو • عليهم أن يسترضوا ولدها الاله أبوللون وابنتها الربة أرتميس • أخبرتهم كيف يقدمون القرابين استرضاء للربة ليتو وولديها • استعد أهل طيبة لتأدية الشعائر اللازمة • أحرقوا البخور أمام المحراب المقدس • توجوا تمثال الربة ليتو بأكاليل الغار • وصلت رائحة البخور الى قصر نيوبى • خرجت نيوبى وخلفها مجموعة من التابعين • تلبس أردية فروجية فخمة • تنساب خصلات شعرها على كتفيها • تقدمت نحو أهل طيبة • صرخت فيهم • طلبت منهم أن يكفوا عن ذلك العبث • استنكرت ما يفعلون من أجل تلك المرأة • ان ليتو ليست سـوى امرأة مجهولة النسب • ابنها تغلب عليه صفات الأنوثة • ابنتها تغلب عليها صفات الذكورة • ان ليتو ليست أفضل من نيوبى فى شىء • نيوبى هى حفيدة كبير الآلهة زيوس والتنين أطلس الجبار الذى يخشاه كل الفروجيين • نيوبى هى ملكة متوجة على عرش طيبة المجيد • تطاولت نيوبى على الربة ليتو وولديها تفاخرت بنسبها وحسبها وسلطانها • منعت أهل طيبة من مواصلة تقديم القرابين الى الربة ليتو •

ساد الفزع بين أهل طيبة • حاولوا مواصلة تقديم القرابين • قدموا قرابين أخرى الى الربة ليتو • لم يفلحوا فى تهدئة غضبها • قررت الانتقام • قررت عقاب نيوبى • أرسلت ولديها أبوللون وأرتميس الى جبـــل كثيرون • مسلحتهم بالسهام القاتلة • هناك كان أبناء نيوبى الذكور السبعة يقومون برحلة صيد • ألقى الاله أبوللون سهامه القاتلة نحـــوهم • أرداهم قتلى ماعدا واحد فقط هو أموكلاسى • كان ذلك الابن غير راض عن سلوك والدته • كان دائم الصـــلاة للربة ليتو • كانت بنات نيوبى السبع يغزلن داخل القصر • ألقت الربة أرتميس نحوهن سهامها القاتلة • أردتهن قتيلات ماعدا واحدة فقط هى ميليبويا • كانت تلك الابنة غير راضية عن سلوك والدتها • كانت دائمة الصلاة للربة ليتو • بعد نجاة الاثنين ذهبا على الفور لاقامة معبد للربة ليتو • بالرغـــم من نجاة ميليبوبا فان مشهد شقيقاتها قد ترك أثرا واضحا عليها • قضت حياتها شاحبة الوجه • لذلك اشتهرت بلقب خلوريس • ويعنى شاحبة الوجه • قيل – فى رواية أخرى – ان جميع أفراد ذرية نيوبى الأربعة عشر قد لقوا حتفهم • لم يبق منهم واحد على قيد الحياة • قيل أيضا ان أمفيون زوج نيوبى قد لقى مصرعه أيضا • علمت نيوبى بموت أبنائها • أعلنت الحداد • ظلت تبكى تسعة أيام بلياليها • حاولت أن تدفن جثثهم • لم تجد أحدا يساعدها فى ذلك • غضب زيوس كبير الآلهة

من أجل التطاول على أم ولديه أبوللون وأرتميس • مسخ
كل أهل طيبة أصناما حجرية • فى اليوم العاشر ساهم
آلهة أولومبوس فى عملية الدفن • أصبحت نيوبى وحيدة •
سيطر عليها الحزن • هجرت القصر الملكى • غادرت طيبة •
ذهبت الى جبـــل سيبيلوس موطن والدها تانتالـوس •
أشفق كبير الآلهة زيوس عليها • أراد أن يخلصـــها من
عذابها • حولهما الى تمثال حجرى • فى بداية كل عام يبكى
التمثال الحجرى بحرقة • يذرف الدمع الحزين مدرارا •
ثم يعـود مرة أخرى الى حالته الأولى • حزن كل الرجال
من أجل موت الملك أمفيون • لم يحزن أحد من أجل مصير
نيوبى سوى شقيقها المغرور بلوليس •

مات لابدراكوس بن بولادوروس بن كادموس مؤسسى
مدينة طيبة • ترك ولده لايوس رضيعا فى عامه الأول •
أصبح لوكوس وصيا عليه • مات لوكوس • استولى زيثوس
على الحكم • شاركه شقيقه أمفيون فى عرش طيبة • كان
لايوس قد بلغ مرحلة الصبا • لم يكن قادرا على الصمود
أمام زيثوس وأمفيون • فر هاربا الى بيزا • هناك وجد
صديقا مخلصا • وجد بلوبس • استضافه بلوبس • أكرم
وفادته • عاش هناك حتى أصبح رجلا مكتمل الرجولة •
مات زيثوس وأمفيون • استعد لايوس للعودة الى طيبة •
عاد لايوس • استعاد ملك والده • أصبح ملكا على طيبة •
لكنه عاد محملا بلعنة من الآلهة • لاحقت اللعنة أسرته •

كانت تلك اللعنة سببا لما أصاب ولده أوديب وبقية أفراد الأسرة من مصائب وكوارث ٠

لجأ لايوس الى صديقه بلوبس ٠ نزل ضيفا عليه ٠ لكنه لم يرع حرمة الضيافة ٠ كان للبلوبس ولد من زوجته هيبوداميا يدعى خرو سيبوس ٠ قيل أيضا ان بلوبس أنجبه من الحورية أستيوخى ٠ كان خروسيبوس صبيا جميلا حلو الملامح ٠ أعجب به لايوس ٠ أحس برغبة شديدة نحوه ٠ تقرب اليه ٠ أغراه بشتى السبل والوسائل ٠ وعده بأنه سوف يجعل منه بطلا في سباق العجلات ٠ خرج معه كثيرا الى المناطق الخاوية بحجة تدريبه على القيادة ٠ أصبح خروسيبوس بارعا في سباق العجلات ٠ لكنه أصبح فى نفس الوقت معشوقا للايوس ٠ لم يستطع لايوس البعد عن الصبى ٠ كان الصبى يشترك فى احدى المسابقات أثناء الألعاب النيمية ٠ ذهب لايوس الى هناك ٠ أغرى الصبى بالذهاب معه الى طيبة ٠ حمله الى طيبة ٠ هناك أصبح الصبى خروسيبوس في قبضة الملك لايوس ٠ هكذا لم يرع لايوس حرمة الضيافة ٠ أساء لمن أكرم وفادته ٠ أغرى الصبى ابن مضيفه ٠ قيل ان خروسيبوس انتحر ليتخلص من حياته ٠ أحس بالخزى والعار ٠ لاحقته تعليقات الصبية الآخرين ٠ تخلص من حياته ٠ قيل – فى رواية أخرى – ان زوجة والده هيبوداميا حقدت عليه ٠ خشيت أن يفضله والده بلوبس على أبنائها خشيت أن يخافه على العرش ٠ ذهبت الى طيبة ٠ اتفقت مع ولدى

بلوبس – أتريوس وثويستيس • حرضتهما على التخلص من أخيهما الذى أنجبه والدهما من امرأة أخرى • رفض الشقيقان اطاعة هيبوداميا • قررت هيبوداميا أن تقوم بالمهمة بنفسها • تسللت الى مخدع لايوس خلسة تحت جنح الليل • كان خروسيبوس نائما بجوار رفيقه لايوس • اتجهت هيبوداميا الى ركن من أركان الحجرة • هناك كان لايوس يعلق سيفه • انتزعت السيف من غمده فى هدوء • اتجهت نحو الفراش • طعنت الصبى خروسيبوس فى بطنه طعنة قاتلة • قضت عليه فى الحال • لفظ الصبى آخر أنفاسه وهو ينطق باسم هيبوداميا • اتهم لايوس بقتل الصبى • لكن شهد الشهود بما سمعوا من كلمات نطق بها الصبى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة • علم بلويس بنبأ مقتل ولده • أسرع الى طيبة • هناك وجد ولديه أتريوس وثويستيس يسجنان لايوس تمهيدا لمحاكمته بتهمة القتل • أمر بلوبس ولديه باطلاق سراح لايوس • عفى عنه • منحه العذر لقد أعماه شوقه الحارق نحو الصبى عن مراعاة حقوق الضيافة • أما هيبوداميا فقد فرت الى أرجوليس • انتحرت هناك • عفى بلويس عن لايوس • لكن الربة هيرا لم تعف عنه • قيل ان الهولة التى هددت طيبة وأهلها أثناء فترة حكمه كانت عقابا أرسلته الربة هيرا على مملكة طيبة بأكملها •

مات الفتى خروسيبوس • ثبتت براءة لايوس من

تهمة قتله • عفى بلوبس عن لايوس فيما يتعلق بعدم مراعاة حرمة الضيافة • أصبح لايوس ملكا على طيبة بلا منازع • تزوج من يوكاستى • نسى ماضيه • نسى اللعنة التى لحقت به • ظن أنه سوف يعيش فى سعادة • ذاق طعم سعادة مؤقتة مع يوكاستى • توقع ذرية تكمل سعادته • طالت فترة انتظاره • سأل الآلهة أن ترزقه بذرية • حذرته الآلهة • سوف ينجب ولدا يقتل والده ويتزوج والدته • أنجب الولد • ألقاه وليدا فى العراء • ظن أنه تخلص منه • نشأ الوليد بعيدا عنه • عاد الوليد شابا يافعا • قتله دون أن يعلم أنه قد قتل والده • تزوج والدته دون أن يدرى أنه قد تزوج والدته • تلك هى أسطورة أوديب الشهيرة • لقى أوديب مصيره المحتوم بعد أن أنجب ولدين : بولونيكيس واتيوكليس وابنتين : أنتجونى وايسملنى • اكتشف أوديب خطيئته التى ارتكبها عن جهل • انتحرت يوكاستى • غاب أوديب عن طيبة • فقدت طيبة ملكا عادلا أراد أن يقدم الخير لشعبه • لكن اللعنة التى ورثها عن أبيه لم تمكنه من ذلك • غادر أوديب طيبة • لعن ولديه قبل أن يرحل • اختلف الشقيقان • كل منهما يعتبر نفسه خلفا شرعيا لوالده أوديب • اتفقا على ألا يتفقا • كل منهما يريد أن ينفرد بالسلطة • توصلا فى النهاية الى حل وسط • يحكم كل منهما لمدة عام واحد على أن يغادر الآخر طيبة أثناء فترة

حكم شقيقه • بدأ اتيوكليس فى تنفيذ الاتفاق • أصبح حاكما على طيبة • رحل بولونيكيس الى أرجوس • انتظر هناك دوره فى الحكم • عاد الى طيبة فى نهاية العام • عاد ليستلم السلطة • رفض شقيقه اتيوكليس • جمع بولونيكيس جيشا تحت قيادة أدراستوس ملك أرجوس • هاجم طيبة • قامت حرب شعواء بين الشقيقين • تقابل الاثنان وجها لوجه فى ميدان القتال • لقى كل منهما مصرعه على يد الآخر • تولى السلطة كريون شقيق الملكة يوكاستى • أمر بعدم دفن جثة بولونيكيس الذى مات أثناء هجومه على وطنه طيبة • أمر بتكريم جثة اثيوكليس ودفنها لأنه استشهد أثناء دفاعه عن وطنه طيبة • ثارت أنتجونى ضد قرار خالها الملك كريون • دفنت جثة شقيقها بولونيكيس • ثار كريون الملك • كان مصير أنتجونى الموت • تلك هى أسطورة انتجونى ابنة الملك أوديب بن الملك لايوس بن الملك لابداكوس بن الملك بولودوروس ابن الملك كادموس بن الملك أجينور بن الاله وسيدون •

تتواصل الأسطورة • تحكى هموم طيبة وكوارثها وتروى كيف توارث ملوكها وحكامها اللعنة • كل حاكم أو ملك ورثها عن والده أو جده • مات الشقيقان اتيوكليس وبولونيكيس • كل منهما قتل على يد الآخر • لقى كل القادة الطيبين والأرجوسيين على السواء مصرعهم

ما عدا أدراستوس الذى فر فوق ضهوة جواده آريون • ذلك الجواد الذى قيل انه من ذرية الاله بوسيدون • كانت الربة ذيميتر تبحث عن ابنتها برسيفونى • قابلها الاله بوسيدون • حاول اغتصابها • أرادت أن تهرب منه • خرجت من صورتها الالاهية • تقمصت هيئة فرس • طاردها بوسيدون • خرج من صورته الالاهية • تقمص صورة حصان • اغتصبها • أنجبت جوادا سريعا يدعى آريون • أى السريع • أسرع آريون يحمل فوق ظهره الملك أدراستوس • عاد الى أرجوس بعد أن فقد كل قواته • عاد مقهورا مهزوما •

وصلت الأنباء من طيبة الى أرجوس • علم أدراستوس أن كريون قد أصدر قراره الظالم • أصدر قرارا لا يتنافى فقط مع الذوق العام بل فيه معصية لأوامر الآلهة • أصدر قرارا بمنع دفن كل من مات أمام بوابات طيبة أو بالقرب من أسوارها أثناء الهجوم • أسرع أدراستوس بالذهاب الى أثينا • لجأ الى ساحة الملك تسيوس • توسل اليه راجاه أن يتدخل ليمنع تنفيذ ذلك القرار الظالم • توسل الى تسيوس أن يسير بجيشه نحو طيبة • أن يقوم بتأديب كريون • أن يرغمه على التراجع عن تنفيذ قراره • لجأ أدراستوس الى معبد الاله • شاركتهم أيثرا والدة ثسيوس فى الدعوة • اقتنع ثسيوس بفكرة الذهاب الى طيبة • جمع ثسيوس جيشا ضخما • هاجم طيبة • اقتحمها •

قبض على كريون • أودعه السجن • أصدر أوامره بدفن جميع الجنث • اعطى كل جثه الى ذويها • أقيمت المحارق الضخمه • احرقت الجثث •

انتهى الجميع من الشعائر الجنائزيـة الواجبـة • أعدت محرقة خاصة للقائد كابانيوس • كان كابانيوس قد لقى حتفه بواسطة صاعقـة أرسلها نحوه كبير الآلهـة زيوس • طبقا للتقاليد المرعية كان مثل ذلك الميت من حقه أن تقام بحرقة خاصة به • غافلت زوجته افادنى الجميع • صعدت فوق سور المدينـه • ألقت بنفسها فوق محرقـة زوجها كابانيوس • احترقت • دفنت معه فى قبر مميز عن بقية قبور الآخرين •

★★★

سـقط الأبطال السبعة صرعى أمام بوابـات طيبـة السبع • أقسم أبناء الأبطال أن يثأروا لموت آبائهم • هؤلاء الأنباء عرفوا بلقب ابيجونون • أى أبناء الجيل الأصغر • وعدتهم نبوءة الاله أبوللون فى دلفى بالنصر • وضعت النبوءة شرطا للنصر • أن يقود الحملة ألكمايون ابن القائد أمفياراوس • لم يكن ألكمـايون راغبـا فى الهجوم على طيبة • رفض مجرد الاشتراك فى الحملة • حاول رفاقه اقناعه • فشلت كل محاولاتهم • فكروا فى التراجع •

مادامت القيادة لغير ألكمايون سوف تتسبب فى الهزيمة فقد قرر الجميع استشارة اريفولى • هنا تقدم ثرسانـدر نحو اريفولى • قدم اليها رشوة • كانت الرشوة ثوبا رائعا هدية جدته الكبرى هارمونيا بمناسبة زواجها من جـده الأكبر كادمـوس • سلك ثرسانـدر نفس السلوك التى سـلكها والده بولونيكيس مع اريفـولى من قبـل • رأى اريفولى له وزنـه • يطيع أوامرهـا الجميع • رأت اريفولى اشتراك ألكمايون فى الحملة • نصحت بأن يكون قائدا أعلى للقوات • اشترك فى الحملة أيضا أيجياليوس ابن الملك أدراستوس •

تم تجهيز جيش ضخم بجمع أجناسا مختلفة • وزع القائـد العام المهام على بقيـة القادة • وصلت الحملة الى طيبة • بدأت الهجوم على أسوار المدينة من الخارج • سرعان ما فقدت الحملة الأمير أيجياليوس بن الملك أدراستوس • لقى مصرعه على الفور • أعلن أهل طيبة فرحتهم • اعتبروا ذلك فألا طيبا • لقد سقط ابن الملك أدراستوس الذى كان ومازال يمثل عـدوا خطيرا على طيبـة والشعب الطيبى • احتفل أهل طيبـة بالنصر • حضر العراف تيريسياس • أعلن نبوءة الاله • وقعت كلمات تيريسياس على أهل طيبة وقوع الصاعقـة • حذرهـم العراف تيريسياس من نتائج مصرع أيجياليوس • كلمات تيريسياس كانت واضحة كل الوضوح • سوف تظل أسوار طيبة قوية متينـة صامدة

طالما ظل حيا أحد أبناء الأبطال السبعة الذين هاجموا طيبة فى عهد الملك اتيوكليس • البطل الوحيد الذى مازال على قيد الحياة هو أدراستوس • الذى قتل عند أسوار طيبة هو ابن أدراستوس • بالتالى لن تصمد طيبة ضد هجوم أبناء الجيل الأصغر • سوف تسقط طيبة • سوف تهوى أمام أول هجوم يشنونه • على أهل طيبة أن يهربوا الليلة• بدأ الهمس ينتشر بين جموع أهل طيبة • انقسم الجمع الى فريقين • فريق معارض وآخر مؤيد • لاحظ تيريسياس تردد أهل طيبة • واصل حديثه • لا يهم تيريسياس أن يقتنع أهل طيبة بحديثه أو لا يقتنعون • لم يعد شىء يهم بالنسبة لتيريسياس • تيريسياس نفسه سوف يموت فور سقوط مدينة طيبة • سوف تسقط مدينة طيبة • سوف يموت تيريسياس • ألقى تيريسياس الكلمات فى هدوء شديد وثقة كاملة • انضم المعارضون من أهل طيبة الى المؤيدين • نفذت كلمات تيريسياس الى أعماق قلوبهم • جمع أهل طبة ما استطاعوا جمعه • حملوا ما استطاعوا حمله • اصطحبوا زوجاتهم وأبناءهم • فروا تحت ستار الليل الأسود • هجروا مدينتهم • ابتعدوا عن مدينة طيبة• أصبحوا على مسافة طويلة من المدينة • توقفوا فى طريقهم• أسسوا مدينة جديدة سميت بمدينة هيستياكا • خرج تيريسياس مع أهل طيبة • وصل معهم الى ذلك المكان البعيد • كان ظلام الليل على وشك الرحيل • ظهرت

بشائر فجر يوم جديد • خر تيريسياس فاقد النطق • لفظ أنفاسه الأخيرة •

في صباح اليوم التالى بدأ القادة الأرجوسيون فى تنظيم صفوفهم •لاحظوا أن المدينة خالية من الحراس • تقدموا بقواتهم • أدركوا أن المدينة خالية من السكان أيضا • دمروا الأسوار • حطموا المبانى والمنشآت • نقلوا الكنوز والثروات • نهبوا كل شيء وجدوه فى طريقهم • كان انتصارا سهلا غير متوقع • أرسلوا الكنوز الرائعة الى معبد الاله أبوللون فى دلفى • وجدوا مانتو ابنة العراف تيريسياس فى المدينة • استسلمت لهم فى هدوء • أرسلوها الى دلفى • أصبحت كاهنة المعبد هناك • كان من الممكن أن ينتهى الأمر عند هذا الحد• لكن الأسطورة تتواصل • يبرز ثرساندر من بين صفوف القوات الأرجوسية • يصرخ بأعلى صوته فى فخر شديد • لقد انتصر جيش أرجوس • حصل على النصر والفضل له وحده • الفضل لشخصه • لولا ثرساندر لما تحقق لأرجوس النصر • لولاه لما استطاع أهل أرجوس الانتقام لهزيمة آبائهم • حاول بعض القادة مقاطعة ثرساندر • ان ذلك النصر يعزى اليهم جميعا • لم يفهم القادة حقيقة ما كان يرمى اليه ثرساندر ذلك الأمير الساذج • شرح لهم ما خفى عليهم • شرح لهم الأمر فى سذاجة بالغة • شرح لهم كيف

كانوا رافضين الذهاب الى طيبة . شرح لهم كيف قدم رشوة الى اريفولى . بسبب تلك الرشوة أعلنت ايفولى تزكيتها لفكرة الحرب . حاول البعض الدفاع عن ايفولى . انها ليست من ذلك النوع الذى يقبل الرشوة . انها امرأة فاضلة . تعلن ما تمليه عليها الآلهة . تمسك ثرساندر برأيه . أكد لهم صدق روايته . لقد قبلت اريفولى الرشوة . انها فعلا من ذلك النوط الذى يقبل الرشوة . لقد قبلت رشوة من والده بولو نيكيس من قبل فوافقت على خروج الحملة الأولى بقيادة أدراستوس . هنا قفز ألكمايون غاضبا . لو كان والد ثرساندر قد فعل ذلك حقا . لو أن اريفولى قد قبلت رشوة من والده . لو أن ما يرويه ذلك الأمير المتفاخر بمكره ودهائه هو عين الصدق . لو أن كل ذلك قد حدث فعلا فان اريفولى تكون مسئولة مسئولية كاملة عن مقتل أمفياراوس . اريفولى هى والدة ألكمايون . أمفياراوس هو والده . هى أيضا شقيقة أدراسفوس . عبارات ثرساندر خطيرة للغاية . لو أن ما يقوله هو الصدق بعينه فان ذلك يعنى بالنسبة لالكمايون أن والدته كانت سببا فى قتل والده . كان من الممكن أن تكون سببا فى قتله هو أيضا .

وقع ألكمايون فى بحر شاسع من القلق . تقاذفته موجات هائلة من الشك . هل يصدق ثرساندر أم يثق فى أمانة والدته . لم يكن أمامه سوى نبوءة الاله أبوللون فى دلفى . ذهب ألكمايون الى دلفى . استشار الاله . أكدت نبوءة

الاله صدق رواية ترساندر • سأل ألكمايون النبوءة عن موقف اريفولى • نطقت النبوءة بعبارات واضحة • أو هكذا بدت واضحة للفتى الغاضب ألكمايون • اريفولى تستحق الموت • فهم ألكمايون عبارات النبوءة على أنها تصريح من الاله بقتل والدته • أسرع لايلوى على شىء الى أرجوس • قتل والدته على الفور • قيل ان شقيقه امفيلوخوس اشترك معه فى قتل اريفولى • لفظت اريفولى أنفاسها الأخيرة • قبل أن تفارق الحياة نظرت الى من قتلها فى غضب • نطقت بكلمات ظلت تدوى فى أذنى قاتلها • ياليت بلاد الاغريق وأرض آسيا وكل بقاع العالم تلفظ من قتلنى • أصابت ألكمايون وشقيقه أمفيلوخوس • طاردت ربات الانتقام ألكمايون قاتل والدته • ظل ينتقل من مكان الى مكان • حاول أن يتطهر من جريمته •

★★★

شخصية من الشخصيات الهامة التى ارتبطت بأسطورة طيبة هى شخصية تيريسياس • تيريسياس العراف الذى عاش فترة طويلة ، عاش عدة أجيال • لجأ اليه أهل طيبة فى أحرج الأوقات • يرسم هوميروس شخصية تيريسياس فى صورة تختلف عن باقى الشخصيات • انها الشخصية الوحيدة التى احتفظت بصفاتها وامكانياتها ومواهبها حتى أثناء وجودها فى

تارتاروس • أما بقيـة الشـخصيات فانها أصـبحت مجرد أشباح • تيريسياس واحـد من سلالة الرجـال المزروعين • أنجبه يويريس • جـده لوالده هو يودايوس أحد الرجال المزروعين الخمسة الذين بقوا على قيد الحياة • والدته هي الحورية خاريكلو • ظل على قيد الحيـاة لمدة سـبعة أجيال • نسـجت الروايات حـول حيـاته وشخصيته ، ذات مرة كان يسير فوق جبل كللينى أو ــ فى رواية أخرى ــ فوق جبل كثيرون • شاهد تيريسياس ثعبانا يداعب حيه • ظل يراقبهما • تطورت مراحل المداعبة بينهما • وصلت الى ممارسة الجنس • هجم تيريسياس على الأنثى • قتلها • غضبت منه الآلهة • حولتـه الى أنثى • ظل تيريسـياس سبع سـنوات يحيا حيـاة الأنثى • يسلك سـلوك الانـاث • يمارس عاداتهن وتقاليدهن • مرة أخرى كان يسير فى نفس المكان • شاهد ثعبانا وحية • ظل يراقبهما • حدث ما حدث بينهما فى المرة السابقة • هجم تيريسياس على الثعبان الذكر ، قتله، أعادته الآلهة مرة أخرى الى صورته الأولى • أصبح ذكرا كما كان من قبل • بذلك يكون تيريسياس مختلفـا عن بقية البشر العاديين • مر بتجارب الجنسين • الذكـر والأنثى • حتى ذلك الوقت كان تيريسـياس مبصرا • اختلف كبير الآلهة زيوس ذات مرة مع زوجتـه هيرا • أيهما يشعر بلذة أكثر • الذى أم الأنثى • لم تجد هيرا

شخصا يستطيع أن يحسم الخلاف بينهما أفضـــل من تيريسياس • هو الآن رجل • لكنه خبير بمشاعر المرأة • استدعى زيوس تيريسياس • وجهت هيرا اليه السؤال • طلبت منه أن يحسم الخلاف بينها وبين زوجها زيوس • أجاب تيريسياس فى صراحـــة تامة • ان قدر اللذة التى تشعر به الأنثى يبلغ تسعة أضعاف القدر الذى يشعر به الرجل • غضبت هيرا من تيريسياس • أفقـدته البصر • أصبح أعمى لا يرى بعينيه • لم يتركه زيوس • لم يتخل عنه • وهبه القـــدرة على التنبوء • وهبـــه أيضا عمرا مديدا •

هناك روايات أخرى تعلل أو تشرح السبب فى عجز تيريســـياس عن الابصـــار • قيل انه رأى الربة أثينة عارية أثناء الاستحمام • لم تشأ الربة أن تفقده حياته • أفقدته بصره • قيل أيضا انه كان قادرا على معرفة الغيب • قادرا على معرفة أسرار الآلهـــة • أفشى ذات مرة بعض الأسرار الخاصة بالآلهة • أفقدته الآلهـــة بصره عقابا على ما فعل • بوجه عام اتصف العراف أو الشاعر فى أغلب الروايات والأساطير بفقدان البصر • هوميروس نفسه كان كفيف البصر • ديمودوكوس الشاعر الذى عاش فى قصر الملك ألكينوس والذى أنشد أمام أودوسيوس فى ملحمة الأوديسيا كان فاقد البصر • مؤلف النشـــيد الهومرى « الى أبوللون » يصف نفسه بأنه أعمى •

كان تيريسياس يتمتع بمكانة سامية طول حياته • كان يحترمه الجميع حتى فى وقت الأزمات • يستشيره القادة والحكام • أثناء حصار القادة السبعة لمدينة طيبة أعلن تيريسياس أن لعنة كادموس مازالت تطارد أهل طيبة • أعلن أن واحدا من سلالة الرجال المزروعين لابد أن يضحى بنفسه • تطوع الصبى مينويكيوس ابن الملك كريون ليكون الضحية المطلوبة • ألقى بنفسه من فوق أسوار المدينة • انتصر أهل طيبة • مرة أخرى نصح تيريسياس أهل طيبة بالهروب من المدينة • كان فى نصيحته انقاذ حياة الطيبيين وزوجاتهم وأطفالهم • كانت هذه آخر نصيحة يسديها تيريسياس • خرج معهم من طيبة • توقف معهم عند ينبوع تلفوسا • شرب قليلا من ماء الينبوع • فاضت روحه • غاب عن عالم البشر الى الأبد • لم يكن له سوى ابنة واحدة تدعى مانتو • ظلت فى طيبة • رفضت الهروب أثناء الحصار • أسرها أبناء الجيل الأصغر • أرسلوها الى معبد الاله أبوللون فى دلفى • أصبحت كاهنة الاله • هناك بعض الروايات التى يخلط بين مانتو والكاهنة سيبول الدلفية •



لم تنته أسطورة طيبة بعد • لكن الأحداث الباقية ليست مثيرة • لذا لم تسجل المصادر القديمة أغلب

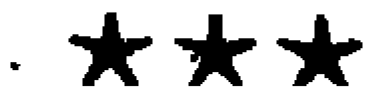
أجزائها • ذهب مجد طيبة • أصبحت مدينة عادية غير ذات شأن • تاهت وسط بقية المدن الاغريقيـــة المتعددة • طغت أساطير أخرى على أسطورة طيبة • لذا هنـا تتوقف الأســـطورة •

لم تنل أسطورة طيبة ذلك القدر من الشهرة الذى نالته بعض الأساطير الأخرى مثـــل أســـطورة طروادة أو أسطورة الأرجوناوتيكا • الجزء الثانى من الأسطـورة أكثر شهرة من الجزء الأول • يبدو أن كتاب التراجيديا الاغريق والرومان هم السبب فى الشهرة الواســعة التى نالها الجزء الثانى • من بين سبع تراجيديات وصلتنـــا كاملة من أعمال الكاتب التراجيدى الاغريقى أيسخولوس واحدة تتناول الجزء الثانى من الأسطورة • وصلتنا هذه التراجيديا تحت عنـوان السبعة ضد طيبـــة • من بين سبع تراجيديات وصلتنا كاملة من أعمال زميله سوفوكليس ثلاث تراجيديات تتناول نفس الجزء • الأولى بعنـوان أوديب ملكا • الثانية بعنوان أنتجونى • الثالثة بعنوان أوديب فى كولونوس • من بين التراجيديات الثمان عشر التى وصلتنا كاملة من أعمـــال زميله الآخر يوريبيديس اثنتان تتناولان نفس الجزء • الأولى بعنوان المستجيرات • الثانية بعنوان الفينيقيات • من بين التراجيديات التسع التى وصلتنا كاملة من أعمال الكاتب الرومانى ســـيكا اثنتان تتنـــاولان نفس الجزء • الأولى بعنوان الفينيقيات

الثانية بعنوان أوديب • هذا بالاضافة الى تراجيديا بعنوان المستجيرات لأيسخولوس تتنـــاول الجزء الخاص بهروب بنات دناءوس من مصر ولجوئهن الى آرجوس • وتراجيديا أخرى للكاتب يوريبيديس بعنوان عابدات باخوس تتناول قصة الاله ديونوسوس ابن سيميلى وغزو عبادته لطيبة فى عهد الملك ينفيوس حفيد كادموس •

فى القرن الأول الميلادى ظهرت ملحمة بعنوان قصة طيبة Thebais نظمها باللغة اللاتينية كاتب رومانى يدعى ستاتيوس Statius • هناك أيضا ملحمة بعنوان قصة أوديب Oedipodeia ربما نظمها كاتب مجهول يعرف باسم كينايثون Cinaethon وربما يرجع تاريخ نظمها الى القرن الأول الميلادى أيضا • فى العصور الوسطى ظهرت مجموعة من الملاحم الشعبية مجهولة المؤلف • من بينها ملحمة بعنوان قصة طيبة Roman de Thèbes تتكون الملحمة من حوالى عشرة آلاف بيت فى الوزن الثمانى • يحتمل أنها نظمت فى القرن الثانى عشر • تتناول الملحمة قصـــة أوديب وولديه اتيوكليس وبولونيكيس • تنتهى الملحمة بتدخل الملك تسيوس للقيام بدفن الأبطال وبموت الملك كريون • فى القرن العشرين ظهرت مجمـــوعة من الأعمـــال الأدبيـــة • فى فرنســا كتب جـــان كوكتو Jean Cocteau تراجيـــديا بعنـوان أنتجونى Antigone (عام ١٩٢٢) • كتب مسرحية أخرى

بعنوان الآلة الجهنمية La Machine infernale
(عام ١٩٣٤) • كتب جان أنوى Jean Annouilh
تراجيديا بعنوان أنتجون Antigone (عام ١٩٤٢) •
كتب أندريه جيد André Gide تراجيديا بعنوان Oedipe
(عام ١٩٣١) • فى ألمانيا كتب والترهازنكليفر
Walter Hasenclever مسرحية بعنوان أنتجونى Antigone
(عام ١٩١٧) • هكذا يبدو واضحا أن مأســـاة أوديب
وأولاده هى التى لفتتت أنظار أغلب الكتـــاب على مدى
العصبور •

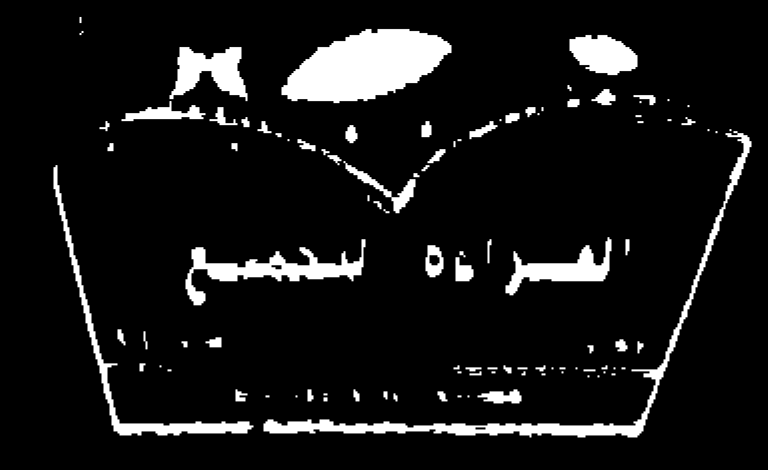


مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٥٣٨٩/١٩٩٤

ISBN — 977 — 01 — 3977 — 7

مكتبة الأسرة



بسعر رمزى عشرة قروش
بمناسبة
مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٤

الهيئة المصر